وزارة التعليم العالي و البحث العلمي

جامعة غرداية

كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم العلوم الإنسانيــة

– شعبة التاريخ–

دور المرابطين والموحدين في دفع النصارى من الأندلس
(479 – 668 هـ / 1086 – 1229 م)

مذكرة مقدمة لإستكمال متطلبات نيل شهادة الماستر في التاريخ

تخصص: تاريخ الغرب الإسلامي في العصر الوسيط

إعداد الطالبة:

ـ بن شهرة زينب

إشراف الأستاذ :

ـ بكير بوعروة

لجنة المناقشة :

الاسم واللقب	الرتبة	الجامعة	الصفة
د/ احمد دمانة	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	**رئيسا**
د/ بكير بوعروة	أستاذ محاضر أ	جامعة غرداية	**مشرفا مقررا**
د/ موسى جبريط	أستاذ مساعد أ	جامعة غرداية	**مناقشا**

الموسم الجامعي:

1439. 1440هـ/ 2018. 2019م

بسم الله الرحمن الرحيم

الإهـــداء

أهدي هذا العمل المتواضع :

إلى خير أمة أخرجت للناس تأمر بالمعروف وتنتهي عن المنكر وتؤمن بالله

وإلى من قال فيهما الله عز وجلا وقل ربي أرحمها كما ربياني صغيرا

إلى التي سهرت الليالي من أجلي وحملتني بدعائها للنجاح والفلاح

ورضاها عني أمي الغالية

إلى من أحمل إسمه بكل إفتخار أغرقني في بحر فضله وجاد علي بكرمه

أبي الغالي أطال الله في عمره وحفظه

إلى زوجي المحترم : غريب لمين

إلى إخواتي : دريس ، لخضر ، شيخ ، لويزة

إلى أبناء إخواتي : شروق ، أسامة ، فاطمة

إلى أخت زوجي : نصيرة غريب

إلى أعز وأوفى صديقة : قواسم صليحة

إلى صديقاتي المخلصات : سعاد نسوري ، فاطمة ، مريم ، ريم ، ربحة ، زينب ، هودة ، أمينة ، نسرين ، جهيدة ، ياقوت ، فضيلة ، عبلة ، رقية .

أهدي المذكرة إلى كل زملائي في الجامعة وكل الأساتدة

وأسأل الله فيها الصواب وأن تكون نافعة لي ولي غيري من طلاب العلم

زينـــب

شكر و تقدير

لا أملك في بداية هذا العمل إلا أن أحمد الله وأشكره

على نعمته علي وعلى الإرادة والصبر

الذي منحني إياهما على إنجازه

كما أتقدم بجزيل الشكر إلى الأستاذ المشرف

الدكتور بوعروة بكير

ولا أنسى كل من ساعدني على إنجاز هذا العمل

وإلى كل أساتذة قسم التاريخ بجامعة غرداية

قائـــمة المختصرات

تع	تعريب
تح	تحقيق
د.ت	دون تاريخ
ج	جزء
ط	طبعة
د	دكتور
ت.ر	ترجمة
م	ميلادي
هـ	هجري
ق	قرن
د.ط	دون طبعة
د.س.ن	دون سنة النشر
مج	مجلد
ص	صفحة

المقدمة

مقدمـة

عاشت بلاد الأندلس العديد من الوقائع والأحداث التاريخية خاصة في مرحلة ملوك الطوائف في هده الفترة كان هناك نوع من الفتن والاضطرابات مما جعلها تستنجد بدولة المرابطين والموحدين قبيل القرن الخامس والسادس الهجري وذلك من أجل إنقاذ الأندلس من ممالك النصارى بحيث قامت هاتين الدولتين بدور فعال في الأندلس وذلك بنشر الإسلام والسلام في الأندلس لأن كلتا الدولتين كانت قائمة على أساس دعوة دينية إصلاحية، حيث كان المرابطون مع مؤسسهم يوسف بن تاشفين ، كما تمكنت دولة الموحدين مع مؤسسها ابن تومرت من بسط سيطرة على المغرب الأقصى تم الأندلس.

وبعد النجاح الذي قام بهاتين الدولتين في المغرب الأقصى، توجهت أنظارهم للاهتمام بأمور الأندلس وإخراج ممالك النصارى منها ورفع راية الإسلام بها مما جعلها تدخل في مواجهات مع النصارى.و عليه جاءت هده الدراسة تحث عنوان:**دور المرابطين و الموحدين في دفع النصارى من الأندلس (479-668هـ/1086-1269م)**.

ومن **أسباب اختياري لهذا الموضوع هي**:ميلي إلى هذا النوع من الدراسات التاريخية و رغبتي في التعرف على أهم انجازات المرابطين و الموحدين في بلاد الأندلس كما أن هذا الموضوع أثار اهتمامي و فضولي في معرفة أهم المعارك التي حصلت بين المرابطين والموحدين في الأندلس ضد النصارى.

الهدف من الدراسة: هو محاولة تسليط الضوء على تفاصيل دور المرابطين و الموحدين في الأندلس، ومعرفة أهم المعارك التي خاضها المرابطين والموحدين في مواجهة النصارى في الأندلس، وأيضا النتائج المترتبة على هده المواجهات التي كانت بين الطرفين.

الإطار الزماني و المكاني للدراسة:

شمل البحث فترة 479 هـ/1086م و 668هـ/ 1269م كإطار زماني لموضوع دراستي.

أما الإطار المكاني لدراسة فهو دولة المرابطون و دولة الموحدين و بلاد الأندلس.

إشكالية البحث: تتعلق الإشكالية المطروحة في البحث في دور المرابطين و الموحدين في دفع النصارى من الأندلس تندرج تحت هذه الإشكالية عدة تساؤلات منها:

- كيف كان جهاد المرابطين في بلاد الأندلس؟،و أهم النتائج المترتبة عن جهادهم في بلاد الأندلس؟
- كيف كان جهاد الموحدين في بلاد الأندلس؟، و أهم النتائج المترتبة عن جهادهم في بلاد الأندلس ؟

الدراسات السابقة المتعلقة بموضوع البحث:

فيما يتعلق بالدراسات السابقة التي تطرقت للموضوع أو جانب من جوانبه فهناك كتاب خليل إبراهيم السامرائي في كتابه تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس، وقد أفادني كثيرا في هدا الموضوع بضبط في جهاد المرابطين ضد النصارى في الأندلس.

بالإضافة إلى مذكرة علي دش وبلال قنيفي بعنوان طرائف الزراعة في بلاد المغرب والأندلس خلال القرون الأربعة الأولى من الفترة الإسلامية، أفادتني في معرفة أصل تسمية الأندلس.

وأيضا كتاب فتحي زغروت الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين أفادني في مصادر دعوة ابن ياسين التي استقى منها فكرته الدعوية.

وأيضا كتاب ياقوت الحموي معجم البلدان أفادني كثيرا في شرح المصطلحات.

وأيضا كتب محمود شيت الخطاب قادة فتح الأندلس أفادني في معرفة بعض مدن الأندلس.

وكتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب للمراكشي استفدت منه عن دولة الموحدين.

المنهج المتبع في الدراسة:

المنهج الذي أتبعته في دراسة هذا الموضوع هو المنهج التاريخي والمنهج الوصفي لأنه يصف لنا المعارك وكذلك من أجل شرح ووصف الأحداث التاريخية التي مرت بها الأندلس.

خطة البحث:

اتبعت في دراستي لهذا الموضوع على خطة تتكون من مقدمة وأربع فصول وخاتمة.

الفصل التمهيدي: كان تحت عنوان بلاد الأندلس وكان تحته مبحثين المبحث الأول تحدثت فيه حول تعريف بالأندلس والمبحث الثاني حول سكان الأندلس.

أما الفصل الأول: تحت عنوان دور المرابطين في دفع النصارى من الأندلس وكان يندرج تحته ثلاث مباحث، بالنسبة للمبحث الأول المرابطين في الأندلس والمبحث الثاني تحدثت فيه عن معركة الزلاقة، و معركة حصن الليط والمبحث الثالث تحدثت فيه حول جهاد المرابطين في

الأندلس ضد النصارى، أولا حول جهادهم ضد مملكة قشتالة وليون، وثانيا جهادهم ضد مملكة البرتغال وثالثا جهادهم ضد مملكة برشلونة ورابعا جهادهم ضد مملكة أرغون

أما الفصل الثاني: كان تحت عنوان دور الموحدين في دفع النصارى من الأندلس وكان ينطوي تحته ثلاث مباحث، المبحث الأول حول الموحدون في الأندلس، أما المبحث الثاني حول جهاد الموحدين ضد النصارى في الأندلس، والمبحث الثالث موقعة العقاب.

أما الفصل الثالث: كان تحث عنوان نتائج جهاد المرابطين والموحدين ضد النصارى وانطوى تحث مبحثين المبحث الأول نتائج جهاد المرابطين والمبحث الثاني نتائج جهاد الموحدين ضد النصارى ي الأندلس.

وختمت بحتي بخاتمة اشتملت استنتاجات حول الموضوع تم مجموعة من الملاحق تمثلت في خرائط حول المرابطين والموحدين.

وقد اعتمدت في دراستي هذه على عدة مصادر ومراجع وأهمها:

1- كتب التراجم والطبقات:

- كتاب الحلة السيراء لابن الآبار محمد بن عبد الله استفدت منه في فهم كيفية قدوم يوسف بن تاشفين إلى الأندلس ودخوله عدة مدن من الأندلس.
- كتاب أعمال العلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام للسان الدين بن الخطيب استفدت منه في دخول المرابطين الأول للأندلس.

2-كتب التاريخ العام:

-كتاب العبر لعبد الرحمن ابن خلدون وهو عبارة عن موسوعة شاملة لعدة دول منها دولة المرابطين والموحدين، وقد استفدت منه في معرفة بعض مدن الموحدين.

-كتاب المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ويعد هذا المصدر من أهم مصادر دولة الموحدين، واستفدت منه في معرفة دعوة ابن تومرت.

-كتاب الأنيس المطرب بروض الفر طاس في أخبار ملوك وتاريخ مدينة فاس لأبي عبد الله محمد بن عبد الحليم المعروف بابن أبي زرع، وقد أفادني هذا الكتاب في معرفة كيف أقام ابن تومرت دعوته في المغرب.

3-كتب الجغرافيا والرحالات:

-كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق لشريف الإدريسي أفادني في معرفة جغرافية مدن الأندلس.

-كتاب الجغرافية لزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر أفادني أيضا في معرفة بعض مدن الأندلس.

4-المراجع:

-محمد سهيل طقوش في كتابه تاريخ الإسلامي الوجيز أفادني في تفاصيل حملة المرابطين الأولى أي معركة زلاقة.

-خليل إبراهيم السامرائي في كتابه تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس استفدت منه كثيرا خاصة في ، جهاد المرابطين ضد النصارى في الأندلس.

-محمود شيت الخطاب في كتابه قادة فتح الأندلس، أفادني كثيرا في شرح مصطلحات البحت

-علي محمد الصلابي في كتابه الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين أفادني في معرفة دولة المرابطين.

-عبد الرحمن بن محمد الجيلالي في كتابه تاريخ الجزائر العام أفادني في معرفة أصول الموحدون.

-هشام أبو رميلة في كتابه علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس، أفادني في معرفة أصول دعوة ابن تومرت.

5-المجالات:

- عباس الجرارى: دراسات افريقية، مجلة البحوث النصف سنوية، استفدت منها في أصل تسمية المرابطين.

6-المراجع بالأجنبية:

Garles Julian Bishko : Studies in Mederal Spanish – Frontier History, London,1980.

استفدت منه في معرفة أصل تسمية موقعة العقاب.

-أما فيما يخص الصعوبات أذكر منها غياب المادة العلمية المصدرية التي تتناول دور المرابطين والموحدين في الأندلس، كما أنني وجدت صعوبة في منهجية معالجة الموضوع من حيث التنسيق بين الفصول.

وفي الأخير أشكر الله تعالى الذي يسر لي إخراج هدا العمل بهده الصورة مع الأمل في إخراج بحوت أخرى تكون أحسن تخريجا.

الفصل التمهيدي:

بلاد الأندلس

المبحث الأول: التعريف بالأندلس

المطلب الأول: أصل التسمية

الأندلس بضم الدال وفتحها وهي كلمة أعجمية لم تستعملها العرب في القديم وإنما عرفتها في الإسلام[1]، ولم يكن للأندلس اسم معين بل كان لها عدة تسميات منها لفظ أفيوسا ويقصد بها بلاد الحياة[2]، أما كلمة الأندلس فاشتقها العرب المسلمون من كلمة "وندلوس" اسم إحدى قبائل الجرمان المعروفة ب " الأندليش"وهي التسمية التي عربت مع الفتح الإسلامي إلى الأندلس أو الأندليش[3].

ويرتبط اسم الأندلس فرضا باسم الو ندال (الأندليش) الذين أطلقوا على بايتيكا اسم "وندااليشيا" عندما عبروا شبه جزيرة إيبيريا[4] قبل غزوهم لشمالي افريقية، وقد ورد ذكر الأندلس في عهد متقدم يرجع إلى عام 98هـ /716م على دينار مكتوب بلغتين، والنقش اللاتيني فيه يورد لفظ "اسبانيا"مرادفا للأندلس، وهذا اللفظ أو صنوه "هسبانيا" وكانا هما

---

[1] شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت الحموي الرومي البغدادي: **معجم البلدان**، دار الصادر، ج1، لبنان، 1408هـ-1988م، ص263.

[2]علي دش وبلال قنيفي: **طرائق الزراعة في بلاد المغرب والأندلس خلال القرون الأربعة الأولى من الفترة الإسلامية**، رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ تخصص القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016م، ص 13.

[3]سوزي حمود: **الأندلس في العصر الذهبي (منذ حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث)**، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 2009م، ص 16.

[4] **شبه جزيرة إيبيريا:** هو أقدم اسم أطلق على شبه جزيرة إيبيريا وبعضهم يرده إلى أصل فنيقي معناه ساحل الأرانب البرية، أنظر: أحمد المقري: **نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب**، تح: حسان عباس، ج1، دط، دار صادر، بيروت، لبنان، 1988، ص134.

اللفظين الوحيدين الذين استعملها الإخباريون، اللاتين الاسبان الأوائل للدلالة على شبه جزيرة ايبيريا باعتبارها كلا واحدا أي على الأسبانيتين المسيحية والإسلامية، ومن جهة أخرى يلاحظ أن استخدام الكتاب العرب لمصطلح الأندلس كان دائما مقصورا على اسبانيا الإسلامية مهما كانت رقعها التي كانت تتناقض باضطراد بسبب عودة المسيحيين إلى غزوها، وأستخدم مصطلح الأندلس حتى عندما انحصرت سلطة المسلمين في شبه الجزيرة في إمارة غرناطة[1]، النصرية الضئيلة للدلالة على رقعة هذه المملكة الصغيرة وحدها، ونجد أن الإخباريين المسلمين استخدموا مدة من الزمن أسماء بالصيغة العربية (إشبانيا–هسبانيا–اسبانيا) وأسماء الإمارات المسيحية،وهي: ليون[2]– قشتالة– برتقال– أراغون[3]– نبارة[4].

وفي كتاب رحلة الأندلس لمحمد بن ناصر العبودي نجده قال بأنها سميت أشبانية نسبة إلى اسم رجل ملكها في القديم كان اسمه أشبان[5].

---

[1]**غرناطة:** مدينة بالأندلس قديمة قرب البيرة من أحسن مدن بلاد الأندلس وأحصنها ومعناها الرمانة بلغة الأندلسيين، أنظر: زكريا بن محمد بن محمود القزويني: **آثار البلاد وأخبار العباد،** دار صادر، ج1، بيروت، دس، ص 547.

[2]**ليون:** قاعدة من قواعد قشتالة عامرة بها معاملات وتجارات ومكاسب ولأهلها همة ونفاسة، أنظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: **الروض المعطار في خبر الأقطار،** مح: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للتقافة، ج1، ط2، بيروت، 1980م، ص514.

[3]**أراغون:**تقع في أقصى الشمال من شبه جزيرة أيبيريا إذ تتصل حدودها الشمالية بجبال البرنية من غير فاصل وأراغون في الأصل اسم نهر ينحدر من تلك الجبال ويصب في نهر إيبرو في واديه الأعلى.أنظر: الحميري: المصدر **السابق،** ص27.

[4]ج.س.كولان: **الأندلس،** تر: إبراهيم خورشيد وعبد الحميد يونس، دار الكتاب اللبناني، ط1، بيروت، لبنان، 1980م، ص59.

[5]محمد بن ناصر العبودي: **رحلة الأندلس،** نادي المدينة المنورة الأدبي، ط1، المملكة العربية السعودية، 1425هـ/2014م، ص29.

المبحث الثاني: سكان الأندلس

كان المجتمع الأندلسي خليطا من أجناس مختلفة، فهناك أقلية عربية وهناك سكان الأندلس الأصليون من الإسبان الذين اعتنقوا الإسلام، وكانت أقسام المجتمع الأندلسي كالأتي:

أولا: العرب:دخل العنصر العربي إلى الأندلس في عهد الفتح وبعدها ازدادت عناصر العرب بعد ما جاء الشاميين والمهاجرين الذين أُبلوا في عهد استعادة المر وانيين للخلافة في الأندلس، وكان العرب لا يتجاوزون بضعة ألاف قبل زواجهم من نساء الوطنيات، وكانوا يمثلون العرب عنصرا عدوانيا مشاغبا في القرون الأولى من تاريخ الأندلس، واحتفظوا لأنفسهم بأجود الأراضي على الرغم من احتقارهم للعمل في فلاحة الأراضي.[1]

وفي كتاب ابن عذارى يقول أن العرب دخلوا الأندلس في شكل موجات من الجنود عرفت بطوالع كان أولها طالعة موسى بن نصير.[2] في رمضان 93هـ/712م.[3]

ويرجح عبد الله عنان أن قوام الجيش كان عدده ثمانية عشر ألفا من العرب.[4]

---

[1] كولان: المرجع السابق، ص90.

[2] **موسى بن نصير**: هو أبو عبد الرحمن موسى بن نصير 19-98هـ كان عاقلا كريما شجاعا عين واليا على افريقية مدة 16 سنة ومنها تطلع إلى فتح الأندلس التي دخلها سنة 93هـ بعد طارق بن زياد، أنظر: أحمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار الصادر، ج5، بيروت، 1972م، ص318.

[3] أحمد بن محمد بن عذارى المراكشي أبو العباس: **البيان المغرب في اختصار أخبار ملوك الأندلس والمغرب**، محقق، بشار عواد معروف، دار العرب الإسلامي، ج2، تونس، 1434هـ-2013م، ص13.

[4] محمد عبد الله عنان: **دولة الإسلام في الأندلس**، مكتبة الخانجي، ج1، القاهرة، 1997، ص5.

ثانيا:البربر: جاءوا البربر من أقاليم المغرب الدانية من الأندلس وهي جبل مراكش وأن مستعمرات البربر لم تشغل إلا بعض أراض متفرقة من المنطقة الساحلية، وأنهم اضطروا إلى الاستقرار في الميزيتا وما إن توطدت أقدامهم حتى استعرب هؤلاء البربر الأندلسيون إلى حد أنهم انصرفوا عن استخدام لهجاتهم الأصلية، ثم دخل إلى الأندلس جماعة من أهالي شمالي إفريقية عجلوا بتقويض بناء الخلافة وتجمعوا جماعات سلالية كونت طائفة البربر التي تقابل طائفة الأندلسيين.[1]

ثالثا: النصارى: أطلق مصطلح المستعربين على النصارى وهم الذين اثروا البقاء على نصرانيتهم ومبادئهم القديمة ودخلوا في ذمة المسلمين وعهدهم وعاشوا تحت حمايتهم وتعايشوا معهم وتعلموا لغتهم العربية حتى أجادوها وأتقنوا فنونها وعرفوا خفاياها وتكلموا بها.[2]ويشير ابن خلدون أن هذه التسمية أي تسمية المستعربون أطلقت عليهم لأن السمات والشعائر العربية عندما انتقلت إليهم من قبلهم أصبحوا بحال يختلف عن أهل نسبهم الأصلي وخاصة اللغة العربية التي تكلموا بها،[3]ويرجع أغلب النصارى في شبة الجزيرة الأيبيرية إلى الأصول الأسبانية

[1]كولان: المرجع السابق، ص89.

[2]عصام كاطع داود: **موقف المسلمين من أهل البلاد الأصلين في الأندلس**، دراسات تاريخية، ع السادس، 2014، دب، ص116.

[3]عبد الرحمن ابن خلدون: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر، بيت الأفكار الدولية**، ج3، ص112.

والرومانية فضلا عن وجود قلة من القوط وكان عددهم يتناقص بسبب دخول بعضهم في الإسلام.[1]

[1]عصام كاطع داوود: المرجع السابق، ص116.

الفصل الأول :

دور المرابطين في دفع النصارى من الأندلس

أصل المرابطين هي قبائل بربرية وهم من رعاة الإبل في الصحراء الغربية، وكانوا يعرفون باسم صنهاجة الملثمين[1]، وأصبح اللثام شعارا يعرفون به إلى أن تسموا بالمرابطين، والملثمين ينتسبون إلى قبيلة لمتونة[2]، إحدى بطون صنهاجة، وكانت لمتونة تتولى رئاسة سائر قبائل مسوفة[3]، ومسراته، ومداسة[4]، وجدالة، ولمطة[5]، وغيرها ثم آلت الرئاسة إلى قبيلة جدالة على عهد الأمير يحي بن إبراهيم الجدالي، وكانت أقوال كثيرة حول تسميتهم اسم الملثمين وذلك منها: أن أجدادهم من حمير كانوا يتلتمون لشدة الحر[6]، وقامت دولة المرابطين في القرن الخامس الهجري الموافق لسنة الحادي عشر من الميلاد وكان قيامها على أساس ديني إصلاحي[7].

---

[1] عباس الجرارى: **دراسات افريقية**، مجلة بحوث نصف سنوية، ع2، كلية آداب، جامعة محمد الخامس الرباط، أفريل، 1986 م، ص147.

[2] **لمتونة**: تمتد من منطقة تلي منطقة لمطة وجزولة وتمتد من وادي نون على المحيط الأطلسي حتى رأس بوجادور الحالية والى الشرق من وادي نون تقع مدينة أركى، أنظر: حسن أحمد محمود: **قيام دولة المرابطين صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى**، دار الفكر العربي، القاهرة، د.س، ص45.

[3] **مسوفة**: هي احدى بطون البدوية التي كانت متنقلة في الصحراء قريبة من تكرور وتنبكت وهي مالي حاليا وخرجوا من قبيلة مسوف سلالة بني غانية الذي كانوا من كبار قادة المرابطين، أنظر:محمد الحسيني مرتضى زبيدي: **تاج العروس من جواهر القاموس**، تح مصطفى حجازى، مطبعة حكومة الكويت،مج24، الكويت، 1408هـ-1987م، ص384.

[4] **مداسة**:هي مدينة متوسطة كنيرة العمارة صالحة العمالات وفي أهلها معرفة وهي على شمال النيل ومنه شربهم وهي بلد الأرز، أنظر: الشريف الإدريسي: **المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مطبعة بريل، ليدن، د س، ص8.

[5] **لمطة**:هي قبيلة من البربر بأقصى المغرب من البر الأعظم يقال للأرض والقبلة معا لمطة، أنظر: الحموي: المصدر السابق، ج5، ص23.

[6] علي محمد الصلابي: **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، القاهرة،ص12.

[7] ابن الأثير الجزري: **الكامل في التاريخ**، تصحيح محمود يوسف الدقاقدار، الكتاب العلمية، ط3، مج 5، بيروت، لبنان، 1418هـ، 1998 م، ص372.

ويظن البعض أن أصل قبائل صنهاجة يرجع إلى الهجرات القديمة من المشرق لأسباب متعددة منها اقتصادية، وسياسية ومنها: أنهم أمنوا بالرسول صلى الله عليه وسلم وكانوا قلة فاضطروا للهرب لما غلبهم أهل الكفر فتلثموا بقصد التمويه، وقيل: أن طائفة منهم أغارت على عدو لهم فخالفهم إلى مواطنهم وهي خالية إلا من النساء والأطفال والشيوخ، فأمر الشيوخ النساء بأن يرتدين لباس الحرب و يتلثمن، ففر الأعداء وهكذا اتخذوا اللثام سنة يلازمونه وارتقى عندهم إلى مستوى رفيع في حياتهم وأعرافهم، سكن الملثمون الصحراء الكبرى الممتدة من غدامس[1]، شرقا إلى المحيط الأطلسي غربا ومن جبال درن شمالا إلى أواسط الصحراء الكبرى جنوبا.[2] والزعيم الديني لدولة المرابطين هو عبد الله بن ياسين بن مكوك بن سير بن علي الجزولي أصله من قرية تماماناوت، في طرف صحراء غانة، درس على فقيه السوس وجاج بن زلوا ثم رحل إلى الأندلس في عهد ملوك الطوائف وأقام بها سبع سنين، واجتهد في تحصيل العلوم الإسلامية تم أصبح من خيرة طلاب الفقيه وجاج بن زلوا فعندما طلب أبوا عمران الفاسي[3] من تلميذه وجاج بن زلوا أن يرسل مع يحي بن إبراهيم فقيها عالما دينيا تقيا مريبا فاضلا وقع الاختيار على عبد الله بن ياسين الصنهاجي الذي كان عالما بتقاليد قومه وأعرافهم وبيئتهم

[1] **غدامس**: مدينة لطيفة كثيرة النحل والمياه وأهلها بربر مسلمون وبغدامس دواميس كانت سجنا للكاهنة التي كانت بإفريقيا وبين غدامس وجبل نفوسة سبعة أيام في الصحراء، أنظر: أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد البكري: **المسالك والممالك**، ج2، دار الغرب الإسلامي، دب، 1992، ص881.

[2] الصلابي: **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، ص12.

[3] **أبو عمران الفاسي**: هو غفجومي النسب وغفجوم قبيلة من زاناتة البربري الفقيه المالكي نزيل القيروان تفقه على أبي الحسن القابسي ودخل إلى الأندلس فتفقه على أبي محمد الأصيلي.أنظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، المكتبة التوفيقية، ج29، ص160.

وأحوالهم، ودخل عبد الله بن ياسين مع يحي بن إبراهيم في مضارب ومواطن ومساكن الملثمين من قبيلة جدالة[1] في عام 430 هـ/1038م فاستقبله أهلها واستمعوا له وكان يعلمهم، فكان تعليمه باللغة العربية لطلبة العلم والإرشاد الديني للعامة بلهجة أهل الصحراء البربرية[2].

من مصادر الدعوة التي استقى منها ابن ياسين فكرته الدعوية هي:

1-القرآن الكريم: كان ابن ياسين داعية متميزا بالاستيعاب الجيد والفهم المركز للقرآن الكريم حيث أمر أتباعه بقرآن الكريم وحفظ معانيه، وكان كثيرا ما يجمعهم في الرباط ويقص عليهم أخبار الرسل والأنبياء الكرام وما جرى لهم من عنت شديد في دعواتهم لأقوامهم حيث تحملوا الأذى في سبيل الدعوة وصبروا حتى كتب الله النصر لأنبيائه، وبذالك تبت ابن ياسين قلوب أتباعه على دعوة الإسلام ووعدهم بإقامة دولة الإسلام التي تهفو قلوبهم إليها.

2-السنة النبوية: هي المصدر الثاني الذي حرص عليه داعية المرابطين، وقد عرف ابن ياسين بحفظه الكثير من أحاديث الرسول صلى الله عليه وسلم وبخاصة في مجال الدعوة، فقد اقتدى به في منهجه الدعوى وفي وسائل دعواته، ولاشك في ذالك فان نجاحه في توحيد قبائل اللثام

[1] **جدالة:** هي مدينة يسكنها جماعة من المسلمين يعرفون ببني وارت من صنهاجة وخلف بني لمتونة قبيلة من صنهاجة تسمى بني جدالة وهم يجاورون البحر وليس بينهم وبينه أحد، أنظر: البكري: المصدر السابق، ص858.

[2] علي محمد الصلابي: **تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي**، دار المعرفة، ط3، بيروت-لبنان،2009م، ص27.

وإقامة دولة جمعت المغرب والأندلس للأكبر دليل على نجاح ذالك الداعية وتوفيقه في مسائله ومنهجه[1].

المبحث الأول: المرابطين في الأندلس

كانت منطقة المغرب الأقصى (مقر دولة المرابطين) تتقاسمها عدة دويلات يمكن إرجاعها إلى أربع قوى وهي قبائل غمارة من الشمال، وإمارة بورغواطة[2] ومقرها إقليم تامسنا.

والإمارات الزناتية هي إمارات بني خزرون[3] في درعة وسجلماسة.[4]

وفي الوقت الذي أوجد فيه الداعية عبد الله بن ياسين،[5] قوة سياسية من الملثمين (المرابطين) خلال الأعوام 429-444هـ، قامت هذه القوة خلال فترة 444هـ-476هـ، بالقضاء على إمارات المغرب الأقصى المتنازعة ووحدتها سياسيا، ودخلت خلالها في علاقات

---

[1] فتحي زغروت: **الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، ط1، القاهرة، 2005م، ص25.

[2] **إمارة بورغواطة**: مجموعة من قبائل مغربية اتبعت طريق أبو صيح الذي ادعى النبوة وسن لهم شرائع غريبة.أنظر: ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص207.

[3] **بني خزرون**: هي أسرة يرجع نسبها إلى قبيلة زناته التي حكمت طرابلس 150سنة.أنظر: فراس سليم حياوي: **طرابلس الغرب في عهد بني خزرون دراسة في أحوالها السياسية والحضارية**، مجلة كلية التربية الأساسية، ع4، جامعة بابل، 2010م، ص67.

[4] **سجلماسة**: مدينة تقع في جنوب المغرب على وادي ملوية نشأها الخوارج الصفرية سنة 140هـ وأصبحت عاصمة لدولتهم دولة بني مدرار.أنظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج1، ص215.

[5] **عبد الله بن ياسين**: ولد في قرية فرب أوذغشت في طرف صحراء غانة ورحل إلى طلب العلم إلى الأندلس في عهد ملوك الطوائف وأقام بها سبع سنين ثم رجع إلى المغرب الأقصى.أنظر: ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص10.

متشابكة مع إمارة بني حماد في الجزائر، وإمارة بني زيري في تونس، ومع إمارة الطوائف بالأندلس.[1]

وفي الوقت التي كانت تعيش فيه منطقة المغرب الأقصى في اشتباكات، كان الأندلس يعيش عصر دويلات الطوائف المتنازعة فيما بينها سنة 422 -484هـ/1031-1092م، بحيث تميز عصر دويلات الطوائف بالحروب المستمرة بين ملوك هذه الدويلات، وتميز بتبعية أغلبية أمراء الطوائف لملوك أمارات اسبانية في الشمال وبالأخص ولاءهم لألفونسو السادس ملك قشتالة، وكان هدف الفونسو السادس إسقاط هده الدويلات الواحدة بعد الأخرى وكان هدفه الأول مدينة طليطلة قلب الأندلس، فسيطر عليها عام 478هـ/1085م وذالك بتعاون مع جيوش اسبانية وأوروبية، واتخذها عاصمة لدولته.[2]

ويعتبر مؤتمر قرطبة أول إجماع شعبي، للخروج بالأندلس من محنتها،[3] ومن هنا بدأت الدعوة لتوحيد الأندلس فاتجهت أنظار الشعب وصالح العلماء وبعض الأمراء صوب المغرب الأقصى، التي ظهر كيانها السياسي وهي دولة المرابطين، وبعد سقوط مدينة طليطلة، قرر أمراء

[1] حسن احمد محمود: **قيام دولة المرابطين**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975، ص16.

[2] السامرائي: المرجع السابق، ص251.

[3] سعدون عباس نصر الله: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م، ص67.

الطوائف وخاصة عباد أمير اشبيلية دعوة المرابطين من أجل رد خطر الاسبان وجاءت هده الدعوة بعد ثلاثة أشهر من سقوط مدينة طليطلة.[1]

المبحث الثاني: معركة الزلاقة و حصن الليط

أولا : معركة الزلاقة

في الوقت الذي كان فيه الفونسو السادس يجوس خلال الديار الأندلسية، مستغلا ضعف ملوك الطوائف، شعر المعتمد بن عباد[2] أن الخطر يتهدده مباشرة، فاتفق مع صاحبي بطليوس وغرناطة، وهما اقرب جيرانه، على إرسال بعثة إلى يوسف بن تاشفين في المغرب تلتمس منه المساعدة العاجلة.[3]

وافق الزعيم يوسف بن تاشفين الدعوة لنجدة الإسلام في اسبانيا،[4] واشترط أن يمنح الجزيرة الخضراء لتكون مركز انطلاق لجيوشه، والواقع انه حرص على امتلاءك بعض ثغور الأندلس كي يسيطر على مضيق جبل طارق ويضمن حرية العبور من والى الأندلس ، واضطر المعتمد بن عباد إلى تنفيذ طلبه، وأمر ابنه الراضي بإخلائها.[5]

---

[1] ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد الأندلسي: **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تح: ليفي بروفنسال، بيروت، 1956م، ص245.

[2] **المعتمد بن عباد**: هو المعتمد على الله محمد بن المعتضد بالله أبي عمرو عباد بن الظافر المؤيد بالله أبي القاسم محمد قاضي إشبيلية أخر ملوك بني عباد بالأندلس ولد في باجة وتولى حكم قرطبة.أنظر: أبو سعيد المصري: المرجع السابق، ج10، ص1.

[3] ابن خطيب: المصدر السابق، ص282.

[4] احمد بن محمد بن أبي بكر بن خلكان: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار الصادر، ج7، بيروت، 1972م، ص116.

[5] محمد سهيل طقوش: **التاريخ الإسلامي الوجيز**، دار النفائس، ط5، بيروت، لبنان، 1432هـ-2011م، ص258.

بعدها عبر يوسف بن تاشفين بجيوشه مضيق جبل طارق ونزل في الجزيرة الخضراء، فنظم شؤونها وحصانها، ثم تابع تقدمه باتجاه اشبيلية، فأقبل عليه المعتمد و الأمراء المجاورون مرحبين بقدومه.[1]

كان الفونسو السادس أنداك يحاصر مدينة سرقسطة،[2] وحينما علم بأنباء الزحف الإسلامي، رفع الحصار عنها وأسرع بجيوشه نحو جيوش المسلمين من المغاربة والأندلسيين، فالتقى بهم في شمال شرقي بطليوس،[3] عند سهل الزلاقة وهناك دارت بين الطرفين معركة طاحنة في (شهر رجب عام479هـ/شهر تشرين الأول عام1086م)، هزم فيها الفونسو السادس هزيمة شنعاء وجرح في المعركة ، واضطر إلى التراجع باتجاه الشمال مخليا إقليم بلنسية[4]، والحقيقة أن انتصار المسلمين في الزلاقة أنقذ العالم الإسلامي في الأندلس من السقوط في يد النصارى كما ثبت أقدم المرابطين فيها، وعاد يوسف بن تاشفين إلى المغرب دون أن يستثمر انتصاره، وأوصى زعماء البلاد، قبل مغادرته، بالاتفاق والاتحاد ضد عدوهم المشترك الذي استغل تمزقهم،

---

[1] محمد بن عبد الله الفضاعي ابن الآبار: **الحلة السيراء**، دار النشر للجامعيين، بيروت، 1962، ص252.

[2] **سرقسطة**: هي أم الثغر الأعلى وهي جوف من بالنسية وشرق من قرطبة وهي من بناء القوط الذين عمرو الأندلس على عهد موسى عليه السلام، أنظر: الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: **كتاب الجغرافية**، تح: محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة، د.ت، ص81.

[3] **بطليوس**: مدينة عظيمة وهي من قواعد الأندلس، دار علم وآداب وشعر وهي كانت قاعدة المظفر بن الأطفس أحد ملوك الطوائف الثوار المتغلبين على بلاد الأندلس، أنظر: مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، تح: سهيل زكار، ط1، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ص102.

[4] **بلنسية**: هي من أعلى المدائن قدرا وخربها الروم وحددها يوسف بن تاشفين سنة 494هـ، وبقعتها بقعة طيبة ذات انفساح وبها مبان شريفة وقصور رائقة، أنظر: مجهول: المرجع السابق، ص133.

وترك لهم ثلاثة آلاف جندي مرابطي للدفاع عن ثغور الأندلس بقيادة سير بن أبي بكر، ويبدو أن وفاة ابنه أبي بكر الذي استخلفه على سبتة، بالإضافة إلى اضطراب الأوضاع على حدوده الشرقية حيت تحالف بنو حمادة الصنهاجيين مع عرب بني هلال وحاولوا غزو المناطق الحدودية؛كان وراء هذه العودة.[1]

ثانيا: معركة حصن الليط

عاد الأندلسيون إلى سيرتهم الأولى بعد رحيل يوسف بن تاشفين فاختلفوا فيما بينهم وضايقوا القوة المغربية التي بقيت في الأندلس لحملها على مغادرة البلاد وتجاوز الإسبان هزيمتهم في الزلاقة بفعل النجدات التي وفدت عليهم من فرنسا و البابوية، فاستأنفوا عملياتهم العسكرية واختاروا المناطق الأكثر ضعفا في شرق الأندلس و هي بلنسية و مرسية و لورقة[2]، و المرية و عجزت قوة المرابطين عن صدهم أو الوقوف في وجههم ونضرا لخطورة الوضع قرر المعتمد الذهاب بنفسه إلى المغرب لطلب المساعدة من يوسف بن تاشفين وافق الزعيم المغربي على العبور مرة ثانية إلى الأندلس لإنقاذها من الخطر النصراني و السيطرة على ملوك الطوائف فعبر المضيق في عام 481هـ/1088م واستنفر الأندلسيين للجهاد، وهاجم المسلمون حصن الليط[3]، الذي أقامه الفونسو السادس بين مرسية ولورقة بعد معركة الزلاقة، غير أن تجدد الخلافات بين الأندلسيين وبخاصة بين المعتمد صاحب اشبيلية و المعتصم صاحب المرية حال دون فتحه، وعانى يوسف بن تاشفين كثيرا من هذه الخلافات ففقد ثقته بالأندلسيين و عاد

[1] سهيل طقوش: المرجع السابق، ص258.

[2] **لورقة**: مدينة بالأندلس من أعمال تدمير وهي إحدى المدن السبع التي جرى عليها الصلح، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج7، ص 342.

[3] **حصن الليط**: هو إجدى حلقات الصراع الذي دار بين المرابطين وممالك الطوائف من جهة ومملكة قشتالة من جهة أخرى في الأندلس حاصر فيه المسلمون حصن لييط سنة 481هـ لمدة أربع أشهر دون أن يتمكنوا من افتتاحه.أنظر: أبي زرع الفاسي: المصدر السابق، ص152.

إلى المغرب في عام 482هـ/1089م و أخد يستعد لتصفية أمرا الأندلس وضم هدا البلد إلى المغرب .[1]

المبحث الثالث: جهاد المرابطين في الأندلس ضد النصارى

أولا: جهادهم ضد مملكة قشتالة وليون

كان التفوق العسكري حليف للمرابطين في الفترة الممتدة من 483-523هـ حيت استطاعوا الهجوم على مدينة طليطلة عاصمة قشتالة واسترجعت بعض المدن والحصون المحيطة بها، كما انتصرت قوات المرابطين على القوات القشتالية في معركة حاسمة وهي معركة اقليش،[2] الواقعة شرقي طليطلة سنة 501هـ/1108م حيث انهزمت القوات الإسبانية وقتل قائدها **سافشو** ابن الفونسو السادس.[3]

أما في الفترة الممتدة مابين 523-542هـ بعد أن خسرت قوات المرابطين في معركة القلاع عام 523هـ أمام هجمات قوات ملكة أرغون الإسبانية فقد بدأت قوات مملكة قشتالة بتكرار الهجوم على المدن الأندلسية، فقد هاجمت قرطبة عدة مرات كما هاجمت اشبيلية والمدن المجاورة لها سنة526هـ/1132م، وهاجمت أيضا بطليوس وغرب الأندلس سنة528هـ/1134م، وبعد كل هذه الهجمات التي قامت بها القوات القشتالية كانت دائما قوات المرابطين تتصدى

[1] سهيل طقوش: المرجع السابق، ص258.

[2] **إقليش**: مدينة بالأندلس من أعمال شنتبرية، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج1، ص313.

[3] عبد القادر قلاتي: **الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى السقوط**، ط1، دار وحي القلم، دمشق،سوريا، ص128.

لها وتنزع النصر منهم انتزاعا، وفي بعض الأحيان خسرت المعارك وفقدت خيرة رجالها وقادتاها، وما عرقل مساعي المرابطين الجهادية هو نشاط الموحدين في المغرب وبداية سيطرتهم على أهم المدن والحصون المرابطية.[1]

ثانيا: جهادهم ضد مملكة برشلونة

واصلت مملكة برشلونة توسعها على حساب أراضي الثغر الأعلى[2] (مملكة سرقسطة) منذ عام 483هـ/1090م، حيث سيطرت على مدينة طركونة،[3] وحاولت القوات المرابطة عدة مرات استرجاع ثغر طركونة وبرشلونة، حيث أرسلت القوات المرابطة البرية في عام 495هـ/1102م وفي عام 508هـ/1115م إلى برشلونة وتوغلت في أراضيها، إلا انه كان نصرا محدودا وخسر المرابطون خيرة رجالهم في هذه الحملات، وأرسلت أيضا قوات المرابطين حملات بحرية إلى منطقة برشلونة، وأسرت الكثير من أهلها وبعد سقوط المرية بيد الاسبان عام 542هـ شجعهم الأمر على غزو مدينة طرطوشة[4]، التي كان لها أهمية عند الاسبان باعتبارها أعظم ثغور الشمال الشرقي البحري كما كانت مأوى المسلمين المجاهدين الذين كثيرا ما كانوا

---

[1] عبد القادر قلاتي: المرجع السابق، ص129.

[2] **الثغر الأعلى**: يشمل سرقسطة عاصمة هذا الثغر ولاردة، تطيلة ووشقة وغيرها وكان هذا الثغر يواجه برشلونة مملكة نافار وتمثله اليوم مملكة أرغون، أنظر: محمود شيت خطاب: المرجع السابق، ص85.

[3] **طركونة**: هي مدينة أزلية حصينة على ساحل البحر وبها مطاحن تطحن بماء البحر ولها حصون منيعة تتصل بنواحي برشلونة، أنظر: مؤلف مجهول: المرجع السابق، ص131.

[4] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 1997، ص260.

يرابطون في هذا الثغر ويكررون هجماتهم على مملكة برشلونة حتى اعتقدت الممالك الاسبانية أن المسلمين بطرطوشة يستطيعون إسقاط مملكة برشلونة وان يرجعوا سرقسطة إلى عهدها الإسلامي.[1]

ثالثا: جهادهم ضد مملكة أرغون

بعد سقوط بيت المقدس بيد الأوروبيين سنة492هـ/1099م عبرت قوات أوروبية

إلى اسبانيا وبدأت تساعد ملك أرغون من أجل استرداد أهم المدن الأندلسية فبدأ الفونسو المحارب بمحاصرة مدينة تطيلة،[2] سنة511هـ/1118م واحتلها وبذلك إنهار الخط الدفاعي لمدينة سرقسطة، وفي سنة 512هـ/1118م شدد الحصار على مدينة سرقسطة واستمر الحصار مدة سبعة أشهر، وحاصر الإسبان المدينة اقتصاديا إلى جانب الهجمات المتكررة عليها ففي رمضان من سنة 512هـ/1118م دخل الفونسو المحارب وحلفاؤه المدينة وحول مسجدها إلى كنيسة سميت بكنيسة **لاسيو** واتخذ من مدينة سرقسطة عاصمة لمملكة أرغون الإسبانية، وبسقوط سرقسطة أصبحت قواعد الثغر الأعلى مهددة أمام زحف ألفونسو، الذي سيطر على مدينة روطة المنيعة في العام نفسه

[1] خليل إبراهيم السامرائي وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الوطنية، ط1، بنغازي، ليبيا، 1997، ص260.

[2] **تطيلة**: : هي مدينة عظيمة طيبة الماء والهواء حسنة البناء وهي على نهر إبرة وعليها قرى كثيرة وهي كثيرة الخيرات والفواكه وكانت أخر عمل الموحدين بالأندلس، أنظر: مؤلف مجهول: المرجع السابق، ص 134.

وبعدها سيطر في سنة 513هـ/1120م على مدينة طرسونة،[1] وسيطر على مدينة قلعة أيوب والدي كانت أمنع ما تبقى من الثغر الأعلى، وفي سنة 514هـ/1120م انتصر على القوات المرابطة في معركة قندة، واستشهد من المسلمين الآلاف ومن بينهم الفقهاء والعلماء، وقام الفونسو بحملته المدمرة سنة 519هـ التي اخترق بها الأندلس من أقصاه إلى أقصاه متحديا فيها المسلمين ومتعاونا مع بعض معاهدي الإسبان الذين سهلوا له هده المهمة، وكشفت هده الحملة ضعف الدفاع عن الأندلس كما كشفت عن مبلغ خطر المعاهدين الإسبان الذين نعموا بالسلام والأمن في ظل الحكم الإسلامي بالأندلس.[2]

وكانت معركة أخرى انتصر فيها الفونسو على القوات المرابطة وهي معركة القلاعة،[3]

عام 523هـ/1129م .[4]

وبعد أن تجاوز الفونسو المحارب خلافاته مع ملك قشتالة عام524هـ/1130م، جهز قواته صوب ما تبقى من قواعد الثغر الأعلى، وكان هدفه الاستيلاء على لاردة[5] وافراغة ومكناسة، ثم الاستيلاء على ثغر طرطوشة فهاجم مدينة مكناسة عام 527هـ/1133م

[1] **طرسونة:** مدينة إسبانية تقع إلى جنوب الغربي من مدينة تطيلة .أنظر: ابن الكثير: المصدر السابق،ج2، ص126.

[2] عبد القادر ورقلاتي: المرجع السابق، 129.

[3] **معركة القلاعة:** أن الموقعة نشبت في مكان يعرف بالقليعة أو القلاعة وأن القليعة هذه تقع على مقربة من جزيرة بلنسية وهكدا نشبت في القليعة معركة عنيفة كانت بين المرابطين والأرجوانيين.أنظر: عنان: المرجع السابق، ج3، ص117.

[4] ابن القطان: المصدر السابق، ص111.

[5] **لاردة:** تقع في ثغر الأندلس الشرقي، وهي مدينة قديمة ابتنيت على نهر يخرج من أرض جليقية يعرف بشيقر وهو النهر التي تلقط منه شذارت الذهب.أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص168.

وسلمت أمورها للملك الإسباني، ثم زحف نحو مدينة افراغة فتصدت له قوات المرابطين، ودارت تحت أسوار هذه المدينة معركة من أعنف المعارك في هذه الفترة انتصر بها المرابطون لأول مرة ضد ملك أرغون في رمضان من عام 528هـ/1134م، وبعد هده المعركة مات الفونسو بأيام وكان للمرابطين صدى عميق في سائر أنحاء الأندلس وذالك في افراغة حيث أعادت للمرابطين سمعتهم العسكرية.[1]

[1] السامرائي: المرجع السابق، ص 262.

الفصل الثاني :

دور الموحدين في دفع النصارى من الأندلس

الموحدون هم جماعة دينية إصلاحية وتأسست هذه الدولة على يد الرجل المغربي العظيم محمد بن تومرت الهرغي نسبة لقبيلة هرغة [1]، إحدى بطون مصمودة، وعرف بالمهدي وكان منشأها بتنملل[2]، في المغرب الأقصى[3]، غادر ابن تومرت موطنه طلبا للعلم فسار إلى مراكش ثم عبر البحر إلى الأندلس فأخذ من علماء قرطبة وغيرهم من علماء الأندلس ومع بداية القرن السادس الهجري / الثاني عشر ميلادي ذهب إلى بلاد المشرق الإسلامي لنفس الهدف، فدرس على علماء مصر والشام والعراق والحجاز علوم أصول الدين وأصول الفقه والحديث[4].

اختلف المؤرخون حول نسب ابن تومرت فهناك من يقول بأنه عربي وينتهي نسبه إلى رسول صلى الله عليه وسلم عن طريق ابنته فاطمة من زوجها علي، والبعض الأخر يجعل نسبه بربريا والأخر يجعله بربريا مختلطا بين البربر والعرب[5].

ودعوة ابن تومرت كانت كالتالي:

[1] **هرغة**: هي قبيلة الإمام المهدي قد دثروا وتلاشوا واتفقوا في القاصية من كل وجه لما كانوا أشد القوم بلاءا في القيام بالدعوة، أنظر: ابن خلدون: المصدر السابق ، ص 1692.

[2] **تنملل**: هي قرية بجنوب المغرب الأقصى وتقع على جبل عالي وبها يقع قبر المهدي بن تومرت وعبد المؤمن بن علي، أنظر: مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تح: سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر المغربية، ط1، الدار البيضاء، 1980م، ص208.

[3] عبد الرحمن بن محمد الجيلالي: **تاريخ الجزائر العام**، منشورات دار مكتبة الحياة، ط2، بيروت، 1965م، ص289.

[4] هشام أبو رملية: **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدول الإسلامية في الأندلس**، دار الفرقان، ط1، عمان، الأردن، 1404هـ-1984م، ص31.

[5]علي محمد محمد الصلابي: **صفحات من التاريخ الإسلامي(دولة الموحدين)**، دار البيارق للنشر، عمان، 1998 م، ص 7.

لاحظ ابن تومرت خلال رحلته حالة الضعف التي كان يعاني منها المجتمع الإسلامي في ظل الخلافيتين العباسية والفاطمية،كما شاهد النجاح التي قام به الصليبين في تأسيس إمارات لهم في طرابلس وبيت المقدس وبعدها لم يطق صبرا على ذالك، وبدأ يهاجم الأوضاع السائدة بكل شدة وعنف، ووقف خطيبا في موسم الحج بمكة المكرمة وأعلن ثورته على تلك الأوضاع التي أوهنت المسلمين وعلى تلك المناقشات بين السنة والشيعة التي مزقت أواصر الوحدة الإسلامية وأخذ ابن تومرت بعد ذالك يأمر بالمعروف وينهي عن المنكر مما أثار عليه رجال السلطة فزجوا به في السجن[1]، ثم أطلقوا سراحه لعدم وجود أنصار له يشكلون خطرا بالإضافة إلى أنه رجل فقير متقشف أعزل، لكن أمروه بمغادرة البلاد، بعدها دهب ابن تومرت إلى مدينة الإسكندرية، فرأى بها مناكير كثيرة مما جعله يعمل على تغيرها بالعنف والشدة لذالك قاموا عليه فصاروا يقطعون عليه الطريق إلى مجلس أبي بكر الطرطوش الفقيه، تم جرت عليه وقائع الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر إلى أن نفاه متولي الإسكندرية من البلاد[2]..

ثم عاد إلى المغرب وأتى مدينة تلمسان فأقام بمسجد بظاهرها يعرف بالعباد جاريا على عادته، وكان قد وضع له في النفوس هيبة وفي الصدور عظمة، فلا يراه أحد إلا هابه وعظم أمره وكان شديد الصمت كثير الانقباض، إذا انفصل عن مجلس العلم لايكاد يتكلم بكلمة، فلم يزل مقيما بتلمسان وأصبح كل من بتلمسان يعظمه من أمير ومأمور، إلى أن فصل عنها

[1] هشام أبو رملية: المرجع السابق، ص32.

[2] نفسه : ص32.

و بعد أن ملك قلوب أهلها خرج قاصدا مدينة فاس[1] فلما وصل إليها أظهر ما كان يظهره، ويتحدث عن العلم وكان جل ما يدعوا إليه علم الاعتقاد على طريق الأشعرية[2]، وكان أهل المغرب ينافون هذه العلوم ويعادون من ظهرت عليه ولم يبقى طويلا فيها وأخرجه والي المدينة وخرج منها،وبعدها توجه إلى سوس ونزل بموضع يعرف بتنملل ومن هدا الموضع قامت دعوته، وبه قبره ولما نزل اجتمع إليه وجوه المصامدة فشرع في تدريس العلم والدعاء إلى الخير، وألف لهم عقيدة بلسانهم وكان أفصح أهل زمانه في ذالك لسان، فلما فهموا معاني تلك العقيدة زاد تعظيمهم له أشربت قلوبهم محبته وأجسامهم طاعته فلما استوثق منهم دعاهم إلى القيام معه أولا على صورة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر لا غير ونهاهم عن سفك الدماء ولم يأذن لهم فيها وأقاموا على ذالك مدة، وأمر رجالا منهم ممن استصلح عقولهم بنصب الدعوة واستمالة رؤساء القبائل، وجعل يذكر المهدي ويشوق إليه، وجمع الأحاديث التي جاءت فيه المصنفات فلما قرر في نفوسهم فضيلة المهدي ونسبه، ادعى ذلك لنفسه، وقال أنا محمد بن عبد الله ورفع نسبه إلى النبي صلى الله عليه وسلم وصرح بدعوى العصمة لنفسه، وأنه المهدي المعصوم وروى لهم في ذلك، وقال: أبايعكم على ما بايع عليه أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم رسول

[1] **فاس**: بالسين المهملة بلفظ فاس النجار وهي مدينة مشهورة كبيرة على بر المغرب من بلاد البربر وهي حاضرة البحر، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج4، ص230.

[2] **الأشعرية**: جماعة تنسب إلى أبي الحسن الأشعري الذي ينتهي نسبه إلى الصحابي أبي موسى الأشعري وهي مدرسة إسلامية سنية اتبع منهاجها في العقيدة عدد كبير من فقهاء أهل السنة والحديث.أنظر: ابن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**،مح: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1412هـ-1992م، ص3.

الله، ثم صنف لهم تصنيف في العلم منها كتاب أسماه أعز ما يطلب وعقائد في أصول الدين، وكان على مذهب أبي الحسن الأشعري في أكتر المسائل.[1]

بدأ ابن تومرت بتقوية سلطانه في بلاد المغرب والأندلس وبعث طلبته إلى البلاد القاصية والدانية من اجل نشر دعوته التي أصبحت قوته تضاهي قوة دولة المرابطين[2]، وفي سنة 524هـ/1130م أصيب ابن تومرت بالمرض ولم يزل عليه واشتد عليه حتى توفي يوم الخامس والعشرين من رمضان من نفس السنة[3].

المبحث الأول: الموحدون في الأندلس

اختلت أحوال الأندلس في أواخر عهد المرابطين، بسبب الهزائم المتكررة أمام جيوش المالك المسيحية في الشمال،[4] وبسبب ميل المرابطين إلى حياة الدعة، فقلت هيبتهم في نظر أهل الأندلس واستولى الإسبان على كثير من الثغور الإسلامية، فلما رأى أهل الأندلس ذلك أخرجوا من كان عندهم من الولاة المرابطين واستبد كل منهم في بلده، بعدها استولى الفونس الثاني ملك أرغون على إفراغه وسرقسطة ورو سيلون، وبعد كل هده الأخطار اتفق أهل بلنسية

[1] محمد عبد الواحد بن علي المراكشي: المصدر السابق، ص140-141.

[2] ابن ابي زرع علي بن عبد الله الفاسي: **الأنيس المطرب بروض الفر طاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، د.ت، ص 126.

[3] البيدق أبي بكر الصنهاجي: **أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور، الرباط، 1971م، ص 80.

[4] مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، ط1، تح: سهيل زكار وآخرون، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م، ص120.

وجميع شرق الأندلس على تنصيب زعيم عليهم هو عبد الرحمن بن عياض،[1]وكانت لديه هيبة في قلوب الاسبان. بينما بقيت غرناطة واشبيلية على طاعة المرابطين،[2] ولما ظهر أمر الموحدين في المغرب زمن عبد المؤمن خليفة ابن تومرت سنة526هـ/1131م، تشوف إليهم أهل الأندلس، وذلك بعد الضعف التي ساد في الأندلس، والاستيلاء على المدن الأندلسية من طرف الاسبان قرر أهل الأندلس بمرافقة العلماء والفقهاء أن يطلب العون من الأمير الموحدي عبد المؤمن بن علي[3].

ورحبوا بدخوله إليهم فخرج عبد المؤمن بن علي إلى الأندلس سنة538هـ/1143م عبر جبل طارق، التي سماه جبل الفتح، فوفد عليه أهل الأندلس من مالقة وغرناطة وقرطبة،[4] واشبيلية،[5] وهنا قام عبد المؤمن بترتيب أمر الأندلس وعين ولاة على اشبيلية وقرطبة وغرناطة

---

[1] **عبد الرحمن بن عياض:** هو محمد بن عبد الرحمن بن موسى بن عياض أبو عبد الله المخزومي الشاطبي المقرئ المنشتي من قرية المنتشية أخد القراءات عن أبي داود وابن الدش وابن شفيع وتصدر للإقراء بشاطبة وتوفي وهو كهل.أنظر: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي: تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام، مح: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط1،ج11، د.ب،2003م، ص305.

[2] محمد عبده حتامله: **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1420هـ، 2000م، ص555.

[3] القلقشندي أحمد بن علي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، ط1، دار الكتب العلمية، ج5، بيروت، 1987، ص250.

[4] **قرطبة:** هي قاعدة ملوك القرطبيين وموضع قرارهم وهي على شاطئ نهر تاجه وعليه القنطرة التي يعجز الواصف عن وصفها، أنظر:ياقوت الحوي: المصدر السابق، ج4، ص40.

[5] **اشبيلية:** مدينة جبلية بالأندلس بينها وبين قرطبة مسيرة ثلاثة أيام.أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص18.

وعاد إلى المغرب بعد أن ملأ ما ملكه من أقطار الأندلس خيلا ورجالا، كما أنه أخل عدد كبيرا من بني هلال إلى الأندلس.[1]

وبعد ما توفي عبد المؤمن بن علي سنة 558هـ/1162م خلفه ابنه محمد الذي خلع بعد خمسة وأربعين يوما نظرا لعدم صلاحيته، فخلفه أخوه يوسف بن عبد المؤمن الذي عبر إلى الأندلس سنة567هـ/1171م، وأخضع ابن مردينيش أثناء حصار مرسية[2]، فخضعت مرسية و بالنسية ليوسف بن عبد المؤمن، وكانت له مواقف في الجهاد ضد الاسبان، وبعدها خرج من اشبيلية قاصدا بلاد الفونس الثاني،[3] وحاصر مدينة وبذة،[4] ثم ارتد عنها إلى اشبيلية، ثم عاد إلى مراكش سنة 569هـ/1173م بعد أن ملك الأندلس، ثم عاد مرة أخرى إليها وقصد اشبيلية التي اتخذها الموحدون قاعدة لهم، وحاصر شنتيرين[5]، على نهر تاجه ولكن أبا يعقوب عزم على الرحيل بسبب حلول البرد، وبعدها عبر جنوده يعبرون النهر ليلا خشية من الزحام، فلما رأى الاسبان المحاصرين ذالك انتهزوا الفرصة وحملوا على المسلمين حتى وصلوا

---

[1] محمد عبده حتاملة: المرجع السابق، ص555.

[2] **مرسية**: هي مدينة قديمة عجيبة الوضع، حسنة المنظر طيبة الهواء والماء والتمرة والقمح والشعير، وهي على ضفة النهر المبارك وفي أقاليم مرسية معدن الفضة، أنظر: مجهول: المرجع السابق، ص135.

[3] **الفونسو الثاني**: هو الفونسو بن فرديناند الأول بن شانجه غرسيه أحد ملوك قشتالة وليون بإسبانيا ولد الفونسو سنة 421هـ-1030م.أنظر: أبو سعيد المصري: المرجع السابق، ج10، ص487.

[4] **وبذة**: مدينة بالأندلس وهي حصن على واد بقرب أقليش وعلى وادي وبذة قرية يقال لها بنتيج.أنظر: أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحميري: **صفة الجزيرة الأندلس**، دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م، ص194.

[5] **شنتيرين**: مدينة عظيمة بها جامع عظيم بناه الإمام الحكم وبها حمامات عظيمة وأسواق واسعة مرتبة ولها سور عظيم وأبراج منيعة، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص549.

خيمة أبي يعقوب، فأصيب بطعنة ومات بعدها بأيام قليلة سنة580هـ/1184م، وبعدها دفنوه في تنملل مع أبيه عبد المؤمن وابن تومرت، وبعده خلفه ابنه أبو يوسف يعقوب بن عبد المؤمن بن علي الملقب بالمنصور سنة1184-1199م، ودام حكمه خمس عشرة سنة، وقد بويع بمدينة سلا وهو الذي أتم بناء مدينة الرباط التي بدأ والده ببنائها وجعلها على هيئة الإسكندرية في الاتساع وإتقان البناء، وبعدها عبر إلى الأندلس واسترجع مدينة شلب[1] التي استولى عليها ملك البرتغال ساتشو الأول، وفتح حصن طرش سنة 558هـ/1189م وعاد إلى مراكش.[2]

المبحث الثاني: جهاد الموحدين في الأندلس ضد النصارى

بعدما ورث الموحدين دولة المرابطين في محاربة الممالك الإسبانية وصل الأمر العزيز ببناء مدينة كبرى على سفح جبل طارق المفتتح منه دانيها وقاصيها وطائفها وعاصيها، إذ تكون هذه المدينة منزلا للأمر عند إجازة العساكر المنصورة ومحلا ريثما تتقدم الرايات المضفرة والأعلام المنشورة في بلاد الروم وأكمل بناؤه عبد المؤمن بن علي في عام 555هـ/1160م.[3]

[1] **شلب**: مدينة بالأندلس بقرب باجه لها بسيط يتسع وبطائح تنفسح وبها جبل عظيم منيف كثير المسارح والمياه، أنظر: القزويني: المصدر السابق، ج1، ص541.

[2] محمد عبد حتاملة: المرجع السابق، ص552.

[3] عبد الملك بن محمد الباجي ابن صاحب الصلاة: **تاريخ المن بالإمامة**، تح عبد الهادي التازي، بيروت، 1964م، ص84.

وبعد ما قام عبد المؤمن بن علي بفتح المدينة رجع إلى المغرب وجعل غرناطة مركزا دفاعيا قويا، وانتقلت العاصمة من إشبيلية إلى قرطبة سنة 557هـ، وبعدها بدأ يجهز الجيوش لرد على الممالك الإسبانية، وسار بها من مراكش إلى مدينة الرباط، ولكن عبد المؤمن مرض ومات في عام 558هـ ، وتولى الأمر من بعده أبو يعقوب يوسف 558-580هـ الذي أمر الجيوش برجوع إلى بلادها حتى يتخذ قرارا جديدا، وفي عام 560هـ عبرت حملة عسكرية موحدية إلى الأندلس لتعزيز دفاعات بعض المناطق ضد هجمات الممالك الإسبانية، كما حدت صدام مسلح مع محمد بن سعد بن مردنيش[1] في مرسية، والذي كانت له صلات ودية مع عدد من ملوك اسبانيا، حيت بلغ عدد المرتزقة الإسبان في جيشه في لقاء له مع جيش الموحدين ما يقارب من 13 ألف مقاتل، وكان هذا النصر للموحدين وعرفت هده المعركة بفحص الجلاب على بعد 12 كلم جنوبي مدينة مرسية.[2]

وبعد تلك الأحداث كانت عدونات ملك البرتغال تجد الفرصة لمهاجمة أراضي الأندلس واحتلال بعضها، وملك البرتغال هو الفونسو نريكيث الذي تعرفه الروايات الإسلامية بصاحب قلمرية،[3] وتسميه إبن الرنك، وكانت البرتغال حديثة الانفصال عن قشتالة[4] وليون إذ أعلن هذا

[1] **ابن مرذنيش**: هو محمد بن سعيد بن مرذنيش أحد التائرين على دولة الموحدين في أعقاب سقوط دولة المرابطين وأرجعوه لأصل إسباني توفي سنة 567هـ. أنظر: ابن الأبار: المصدر السابق،ج2، ص220.

[2] السامرائي: المرجع السابق، ص287.

[3] **قلمرية**: مدينة حصينة بالأندلس وهي مدينة في البرتغال، أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص164 .

[4] **قشتالة**: إقليم عظيم للأندلس قصبته طليطلة، أنظر: ياقوت الحموي: المصدر السابق، ج7، ص92.

الملك استقلال البرتغال سنة 523هـ/1128م لضعف إمكانيته، حين أراد الاستيلاء على أشبونة،[1] استنجد بالقوات الصليبية المتجهة إلى المشرق من الإنجليز والألمان والهولنديين بذلك أمكنه بعد حصار طويل الاستيلاء على المدينة وإستبحاتها سنة 524هـ، ثم استولى على مدينة شنتيرين واستولى سنة 555هـ/1160م على ثغر منيع يعرف بقصر الفتح أو قصر أبي دانس على بعد 94كم جنوب شرق مدينة أشبونة.[2]

بعدها قام الخليفة الموحدي أبو يعقوب يوسف بعقد صلح مع ملك ليون [3]من أجل محاربة النصارى وبعت إليه جيشا من الموحدين بقيادة أبي العلاء بن عزون والحافظ أبي عمران موسى بن حمو، فعاون الموحدون ملك ليون على قتال أعداءه في مملكة قشتالة وسالموا من سالمه وأقاموا خمسة أشهر عند ملك ليون ثم عادوا إلى بلادهم بعد أن أكد لهم ملك ليون شروط الصلح وعاهدهم أنه متى سمع بعدو من النصارى يطرق بلاد أمير المؤمنين أن يكون لهم دافعا وحاميا لهم، إلا أن مملكة ليون أنقضت الصلح في سنة 568هـ/1173م وخربوا مدينة أبلة وشن غارتها على جنوب قرطبة.[4]

[1] **أشبونة:** هي من كور باجه على طريق العساكر، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص61.

[2] عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، ط2، دمشق، بيروت، 1402هـ/1981م، ص460-461.

[3] **ليون:** قاعدة من قواعد قشتالة عامرة بها معاملات وتجارات ومكاسب ولأهلها همة ونفاسية، أنظر: الحميري: المصدر السابق، ص514.

[4] ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص518.

بعدها جهز الخليفة أبو يعقوب يوسف جيشا في مدينة إشبيلية وكلفه بمطاردة النصارى وقتالهم.[1]

ثم استولى الموحدين على غنائم النصارى واستنفدوا الأسرى المسلمين واستردوا الغنائم، ويقول ابن صاحب الصلاة: "ولما كانت هده الوقيعة في كفرة النصارى أهل أبلة أهلكهم الله وقتل فيهم زعيمهم الأحدب سرى الخبر في بلادهم سرى الشمس وتحدثوا في كنائسهم مع أقستهم وقواميسهم بما عانوه من قتل أحزابهم بالأمس، فخمارهم الروع والجزع وظلت قلوبهم من مقتلهم تتصدع"[2]، ثم غزو مدينة البسطاط[3] ثم عادوا إلى إشبيلية.[4]

وبعدها جدد الإسبان هجومهم على الأندلس فقام ملك قشتالة الفونسو الثامن بمهاجمة الأراضي الأندلسية فتصدت له قوات الموحدين قرب مدينة طليبرة[5] عام 578هـ ففتكوا بها واستنفدوا ما كان معها من الغنائم والأسرى.[6]

وبعد وفاة أبو يعقوب تولى الخلافة بعده ابنه ولقب بالمنصور 580-595هـ حينها عبر المنصور بجيوشه إلى الأندلس في شهر محرم سنة 586هـ/1190م، وسار شمالا إلى مدينة

---

[1] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص98.

[2] صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص523.

[3] **البسطاط**: هي مدينة جنوب طليطلة، أنظر: ابن صاحب الصلاة: المصدر السابق، ص220.

[4] ابن عذارى: المصدر السابق، ج3، ص104.

[5] **طلبيرة**: هي مدينة بالأندلس من أعمال طليطلة على نهر التاجة كانت حاجزا بين المسلمين والفرنج.أنظر: ابن الأثير: المصدر السابق،ج2، ص127.

[6] سامرائي: المرجع السابق، ص287.

قرطبة بعدها خشي الفونسو ملك قشتالة أن يقاتله الخليفة الموحدي فعرض عليه عقد معاهدة صلح واستجاب له الخليفة المنصور فعقد مع سفراء ملك قشتالة معاهدة صلح مدتها خمس سنوات، بعدها قام المنصور باسترداد مدينتي شلب وقصر أبي دانس[1] من مملكة البرتغال عام 587هـ/1191م.[2]

ثم عبر إليه المنصور بجيوشه فالتقى الجيشان قرب حصن الأرك قرب مدينة قلعة الرباح في عام 591هـ/1195م.[3]

وهناك بعض الروايات تقدم معلومات حول موقعة الأراك:

يقول ابن خلدون:{ ثم ارتحل للقاء العدو ونزل بالأراك من نواحي بطليوس وزحف إليه العدو من النصارى وأمراهم يومئذ ثلاثة إبن أذفونش وابن الرنك والببوج، وكان إلقاء يوم سنة إحدى وتسعين وأبو محمد بن أبي حفص يومئذ على المطوعة وأخوه أبو يحي على عساكر والموحدين، فكانت الهزيمة المشهورة على النصارى واستلحم منهم ثلاثين ألفا بالسيف واعتصم فلهم بحصن الأرك وكانوا خمسة ألاف من زعمائهم، فاستنزلهم المنصور على حكمه وفودي بهم عددهم من المسلمين.}[4]

---

[1] **قصر أبي دانس**: تقع هده المدينة في المنطقة الغربية من شبه جزيرة الأندلس وفيه كانت الوقيعة على المسلمين للروم في سنة 614هـ ، وأعانهم أهل الأشبونة وغيرها من مملكة ابن الرنق.أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص161.

[2] عنان: المرجع السابق، ج2، ص176.

[3] السامرائي: المرجع السابق، ص288.

[4] ابن خلدون: المصدر السابق، ج6، ص245.

بينما يقول الحميري:{ التقى الجمعان بجسر الأرك والتحم القتال فانهزم العدو وركبهم بالسيف من ضحى يوم الأربعاء تاسع شعبان إلى الزوال وانتهب محلة الروم وقتل منهم زهاء ثلاثين ألفا وأستشهد من المسلمين دون الخمسمائة وأفلت أذفونش واجتاز على طليطلة لايعرج على شئ في عشرين فارسا وحصر المسلمون فلهم بحصن الأراك وكانوا خمسة ألاف فصالحوا بقدرهم من أسارى المسلمين}.[1]

ثم توفي الخليفة المنصور عام 595هـ، وخلفه ابنه الناصر لدين الله 595-610هـ.[2]

المبحث الثالث: موقعة العقاب 612هـ/1215م

جاء في المراجع الأجنبية هذه المعركة باسم هضاب تولوسا وتقع هذه الهضاب على بعد خمسة كيلومترات إلى الشمال الشرقي من لاكارولينا.[3]

جمع محمد بن يعقوب الناصر لدين الله جيشا كبير من المغرب إلى الأندلس بلغ عدده 600 ألف مقاتل، وقام أيضا الفونس التاسع بحشد جيش من جميع الممالك الاسبانية فاجتمع له جيش كبير وخالف الناصر فحاصر قلعة الرباح[4] واستولى عليها سنة609هـ/1212م،

---

[1] الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص13.

[2] السامرائي: المرجع السابق، ص288.

[3] Garl Julian Bishko :studies in Medieral Spanish Frontier History,London,1980,p423.

[4] **قلعة رباح**: بالأندلس من عمل جيان، وهي بين قرطبة وطليطلة وهي مدينة حسنة ولها حصون على نهر.أنظر: الحميري: صفة جزيرة الأندلس، ص163.

وعندما علم الناصر بدالك زحف للقاء الفونس التاسع بموضع يعرف بالعقاب بالقرب من حصن سالم، وهزم المسلمون في هذه المعركة بسبب قتل الناصر بعض قادة الأندلس، فوقع الخلاف بين المسلمين مما أدى إلى هزيمتهم وكانت هذه الهزيمة شديدة على المسلمين، إذ قضت على هيبة الموحدين وسقط سلطانهم فيها بسبب خسائرهم الفادحة من الرجال، وكانت هده الوقعة طامة على الأندلس بل والمغرب جميعا فقد خلا بسببها اكتر المغرب وكان من نتائجها سقوط العديد من المدن الأندلسية في يد الاسبان.[1]

[1] محمد عبده حتاملة: المرجع السابق، ص558.

الفصل الثالث :

نتائج جهاد المرابطين والموحدين ضد النصارى في الأندلس

المبحث الأول: نتائج جهاد المرابطين ضد النصارى في الأندلس

أولا: ضم الأندلس إلى المغرب

عبر يوسف بن تاشفين المضيق للمرة الثالثة في عام 483هـ/1090م دون طلب الاستغاثة، فسار مباشرة إلى طليطلة،[1] مجتاحا أراضي قشتالة، لكنه فشل في اقتحامها ولم يتقدم احد من زعماء الأندلسيين لمساعدته، فقام بحصار غرناطة واستولى عليها وضم مالقة،[2] وقاومه المعتمد بن عباد عندئذ رأى يوسف أنه من الأفضل تكليف قادته الآخرين بمهاجمة قرطبة، المرية ورندة، ثم عاد إلى المغرب واستقر في سبتة ليراقب نتائج أعمال هؤلاء القادة، نجح القادة الأربعة في تحقيق إنجازات مهمة كانت لصالح المرابطين فسقطت قرطبة بيد أبي عبد الله بن محمد الحاج في شهر صفر عام 484هـ/ 1091م، وقتل حاكمها الفتح بن المعتمد كما استولى المرابطون على اشبيلية، تجاه هذه المتغيرات السياسية والعسكرية وجد المعتمد نفسه في موقف حرج، فاستنجد بألفونسو السادس، إذا أضحى الأمل الوحيد له للبقاء في الحكم، والواقع أن الزعيم القشتالي وجدها فرصة للثأر من المرابطين، لكن المساعدة العسكرية التي دفع بها إلى ميدان القتال لقيت هزيمة قاسية في معركة جرت على مقربة من حصن المدور. [3]

---

[1] **طليطلة**: هي مدينة أولية عظيمة القدر جليلة الوضع قديمة البناء، منيعة حصينة وكانت قصبة الأندلس وقاعدتها العظمى ودار مملكة القوطيين، أنظر: مجهول: المرجع السابق، ص92.

[2] **مالقة**: مدينة بالأندلس عامرة من أعمال رية سورها على شاطئ البحر بين الجزيرة الخضراء والمرية، أنظر: عبد المؤمن بن عبد الحق ابن شمائل القطيعي البغدادي: **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل، ط1، ج3، بيروت، 1412هـ، ص1221.

[3] سهيل طقوش: المرجع السابق، ص259.

لكن كل أمال المعتمد تبخرت لأنه كان ينتظر المساعدة النصرانية، وبعدها قرر أن يعتمد على نفسه وتعرض حينها في هذا الوقت العصيب لخطة سياسية داخلية تمثلت بثورة عامة داخل إشبيلية، وبعدها قام الثوار بفتح المدينة للمرابطين، لكن محاولتهم فشلت وبعدها تمكنوا من دخول المدينة (22 رجب عام 484هـ/ 1091م) ، وبعدها استسلم لهم المعتمد بن عباد،[1] هكذا سقطت دولة بني عباد وأصبحت تحت سيادة المرابطين و بعده أمر يوسف بن تاشفين بسجنه في أغمات[2].

عبر يوسف بن تاشفين عام 496هـ/1102م إلى الأندلس لتنظيم شؤونها الإدارية، وأصبح المغرب والأندلس يشكلان دولة واحدة عاصمتها مدينة مراكش التي بناها يوسف بن تاشفين.

ثانيا: اتسمت المعارك المتبادلة بين الجانبين بعنفها وقوتها وقد عزز كل جانب معاركه بروح دينية عالية تزعمها رجال الدين من الطرفين، من أجل إحراز النصر وكسب المعركة.[3]

ثالثا: أسفرت معركة الزلاقة عن نتائج مهمة بالنسبة للأندلسيين الذين جاءهم النصر بعد أن سارت بلادهم في طريق الانهيار، إثر هزائم متتالية مع النصارى.[4]

---

[1] ابن الأثير: المصدر السابق، ج2، ص229.

[2] أحمد بن يحي بن أحمد بن عميرة الظبي: **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، دار الكتاب العربي، د.ب، 1968، ص32.

[3] بن عميرة الظبي: المصدر السابق، ص263.

[4] عباس نصر الله سعدون: المرجع السابق، ص96.

رابعا: كما أنها أعادت الثقة إلى المسلمين وارتفع شأنهم وأثبتوا وجودهم أمام النصارى.[1]

خامسا: على الرغم من الروح الجهادية العالية التي تمتع بها الجيش المرابطي في الأندلس وانتصاراته في معارك مهمة ضد الإسبان إلا أن هذا الجيش لم يستطيع استرجاع أية مدينة أندلسية مهمة سيطر عليها الاسبان خلال مراحل الصراع ابتداء من مدينة طليطلة، ومرورا بغربي الأندلس والى منطقة الثغر الأعلى.[2]

سادسا: أظهر جهادهم في الأندلس متانة بنائهم وصدق وجهد دعوتهم التي قامت عليها دولتهم وأنها دعوة مبنية على دين متين وتأسيس بفقه وكانت دولتهم دولة خير وجهاد وعافية.

سابعا: ظهرت للمرابطين في الأندلس بطولات ومواقف باهرة واستعملوا خلال جهادهم خير قادتهم ورجالتهم الذين أبلوا أحسن البلاء ، وكانت الأندلس ميدانا ظهرت فيه طاقتهم جنودا وقادة وولاء وأمراء ، أزالوا عصبيات وزعاماتها المحلية المتصارعة التي توزعت الأندلس ووجدت الأندلس في المرابطين المنفذ المخلص وعنوان الأخوة الصادقة

في الدين.[3]

[1] عبد العزيز عبد الله الحميدي: **التاريخ الإسلامي**، دار الدعوة للطبع والنشر، الإسكندرية، 2004م، ص256.

[2] السامرائي: المرجع السابق، ص263.

[3] عبد الرحمن علي الحجي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، ط2، دمشق، بيروت، 1402هـ-1981م، ص40.

ثامنا: أتقلت الحروب الجهادية هذه كاهل الجيوش المرابطية في الأندلس، وفقدت خيرة قادتها، مما أضعف هذه الجيوش فيما بعد، والتي انشغلت في مقاومة ثورة أهل الأندلس، وحركة المهدي في عدوة المغرب مما شجع الإسبان على مواصلة توسعهم على حساب بلد الأندلس والسيطرة تباعا على أهم قواعده.[1]

تاسعا: حرص الأمراء المرابطون ورجال دولتهم على مراعاة قيم الإسلام، والجهاد في سبيل الله ونصرة إخوانهم في الأندلس، وتحملوا في سبيل ذالك بذل الكثير من الأرواح والأموال لأنهم كانوا يواجهون أكبر ملوك أوروبا في القرن الخامس الهجري، مثل: ألفونسو السادس ملك قشتالة، وألفونس الأول ملك أرجون، ونجحت دولة المرابطين في تنظيم شؤون الأندلس فكان لهم حاكم عام للأندلس وقادة يديرون المدن الأخرى تحت قيادته، وكانوا يضطلعون بشؤون الإدارة والإصلاح، ويتحرون العدل والدقة في تولية الولاة وعزلهم إذا قصروا وأبقوا على مناصب القضاء، جعلوه مستقلا يتولاه الأندلسيون، وكان للقضاة والعلماء منزلتهم لديهم ولدى الناس، وكانت آراؤهم يؤخذ بها ولها مكانة واعتبار.[2]

[1] السامرائي: المرجع السابق، ص263.

[2] طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: **موجز في تاريخ الأندلس من الفتح إلى سقوط غرناطة**، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية كلية دار العلوم، القاهرة، د.س، ص 160.

المبحث الثاني: نتائج جهاد الموحدين في الأندلس

أولا: قامت الدولة الموحدين على أسس دينية متخذة من الإمامة مصدرا للسلطات الدينية و السياسية معا فحكومة الموحدين حكومة دينية يعاون الإمام، فيها صحبة العشرة الأوائل المسمون ب (الجماعة)، و كأنهم وزارة يستشيرها الإمام في جلائل الأمور، إلى جانب آخرين من ذوى النفوذ و قد كان الموحدون حريصين على إقامة العدل و قمع الظلم، و معاقبة العمال المعتدين.[1]

ثانيا: ارتفعت الروح المعنوية لمسلمي الأندلس بعد أن نزل بهم الويل والهلاك والدمار من قبل النصارى الإسبان.

ثالثا: سقوط هيبة ملوك النصارى أمام مسلمي الأندلس والمغرب والعالم الإسلامي كله.

رابعا: حقق الموحدون نصرا عظيما جعلهم يفكرون بجد في توحيد العالم الإسلامي كله تحت سلطانهم.

خامسا: أصيب نصارى الإسبان بهزيمة نفسية أثرت في نفوسهم وتحطمت آمالهم في الاستيلاء على أراضي المسلمين في الأندلس وأبعادهم.[2]

[1] طه عبد المقصود عبد الحميد عبية: المرجع السابق، ص160.

[2] علي محمد الصلابي: المرجع السابق، ص384.

سادسا: نتج عن معركة العقاب سقوط العديد من المدن الأندلسية على يد الإسبان إذ أخذوا جزيرة شقر صلحاء سنة 639هـ/1241م، وشرق الأندلس شاطبة سنة 645هـ/1247م، وسقطت قرطبة سنة636هـ/1239م، واستولوا على اشبيلية سنة 646هـ/1258م.[1]

سابعا: اتضح أن هدف الأمراء الموحدين في حروبهم مع الممالك الإسبانية في الأندلس أنهم كانوا يؤمنون الحدود وفرض السلام بالقوة.

ثامنا: اتضح من خلال حمالات الموحدين القوية والمتتابعة على نصارى في الأندلس من خطورة هذه الدولة الإسلامية فحاولوا التصدي لها وقاموا بمساندة جيوش الممالك الإسبانية بالجيش والأسلحة، كان سقوط العديد من المدن الأندلسية في يد الممالك الإسبانية بداية لنهاية المسلمين في الأندلس.[2]

تاسعا: بلغ الموحدون مكانة عالية في النواحي الحربية، فتفرقوا في فن الحصار، و التحصين، و استخدموا آلات مدمرة قاذفة للحجارة و الحديد، محدثة يدويا شديدا بحيث بدت كأنها مدافع بدائية، و بلغت دولة الموحدين مكانة سياسية و حضارية طيبة في فترة ازدهارها و قوتها، و

[1] محمد عبده حتاملة: المرجع السابق، ص558.

[2] هشام أبو رميلة: المرجع السابق، ص 226

كانت بعض وفود اسبانيا النصرانية و غيرها من أوروبا تأتي إلى بلاط الموحدين لإظهار الصداقة، و عقد المعاهدات.[1]

عاشرا: شكلت هزيمة الموحدين في معركة العقاب 609هـ/1212م بداية النهاية لوجود دولتهم في الأندلس، بل للوجود الإسلامي، فقد أخذت الممالك المسيحية بعد انتصاراتها تكتسح المدن الأندلسية واحدة بعد الأخرى وتمارس ضد أهلها كل أنواع التعذيب والاضطهاد.[2]

[1] عبد الحميد عبية: المرجع السابق، ص165.

[2] قتيبة علي ابراهيم سمور: **العلاقات الحربية بين الموحدين والممالك الإسبانية في شمال الأندلس**، رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، اشراف الدكتور محمد عبده حتاملة، تموز، 1996، ص166.

خـاتمـة

بعد عرض موضوع هذا البحث والذي يدرس عصر من عصور الجهاد والدفاع عن أراضي المسلمين من الزحف الصليبي توصلت إلى مجموعة من النتائج:

- ✓ قام يوسف بن تاشفين بدورا بارزا في حمل دعوة المرابطين ونشرها في المغرب ثم الأندلس.
- ✓ إتخدت دولة المرابطين من الجهاد ونشر الإسلام هدفا أساسيا لها واتخذته شعارا لها.
- ✓ اهتمام المرابطين بالجهاد وحرصهم على تحرير المدن الأندلسية من النصارى وهو ما ركز عليه يوسف ابن تاشفين وإن دل على شئ فإنما يدل على اهتمام المرابطين بالأندلس والجهاد فيها .
- ✓ إنطوى أعمالهم على إنقاذ الأراضي المغتصبة وقد تمكنوا بالفعل من إنقاذ معظم الأندلس بفضل خبرتهم العسكرية .
- ✓ عبر المرابطون للجهاد في الأندلس وإنقاذ الإسلام وكانت معركة الزلاقة أهم معركة قاموا بها المرابطين وانتهت بالانتصار الباهر لهم.
- ✓ كان لعلماء الأندلس الدور الرئيس في إقناع يوسف بن تاشفين بضرورة القضاء على حكام الطوائف وأدو دورا مهما في التمهيد لدخول المرابطين إلى المدن الأندلسية من خلال تحريض الناس على حكامهم .كما كان لهم الدور نفسه في إقناع الموحدين بالعبور إلى الأندلس وتوحدها مع المغرب.
- ✓ شكل سقوط المدن الأندلسية اضطرابا وقلقا كبيرين لدى أهلها، بسب ما ترتب عليه من أثار نفسية واقتصادية صعبة من شدة الغلاء والنهب ونفاذ الأقوات.

- ✓ قام عبد المؤمن بن علي بعد ابن تومرت بدورا بارزا في حمل الدعوة الموحدية ونشرها في المغرب والأندلس.
- ✓ كان هدف الموحدين في حروبهم مع الممالك الإسبانية في شمال الأندلس هو القضاء عليهم وكان هدفهم فرض السلام ونشر الإسلام.
- ✓ قاموا الموحدين بعدة معارك خاضوها ضد الممالك الإسبانية مثل معركة العقاب ومعركة الأراك.
- ✓ كان لسقوط العديد من المدن الأندلسية في يد الممالك الإسبانية بداية النهاية للمسلمين في الأندلس.

وأخيرا أرجوا أن أكون قد وفقني الله فيما ذهبت إليه في هذا البحث ولا أدعي الكمال فالكمال لله وحده وماأكون قد أصبته من توفيق فبفضل الله وبتوجيه أستاذي الجليل الدكتور بوعروة بكير.

الملاحـق

الملحق01: توسع المرابطين في المغرب والأندلس

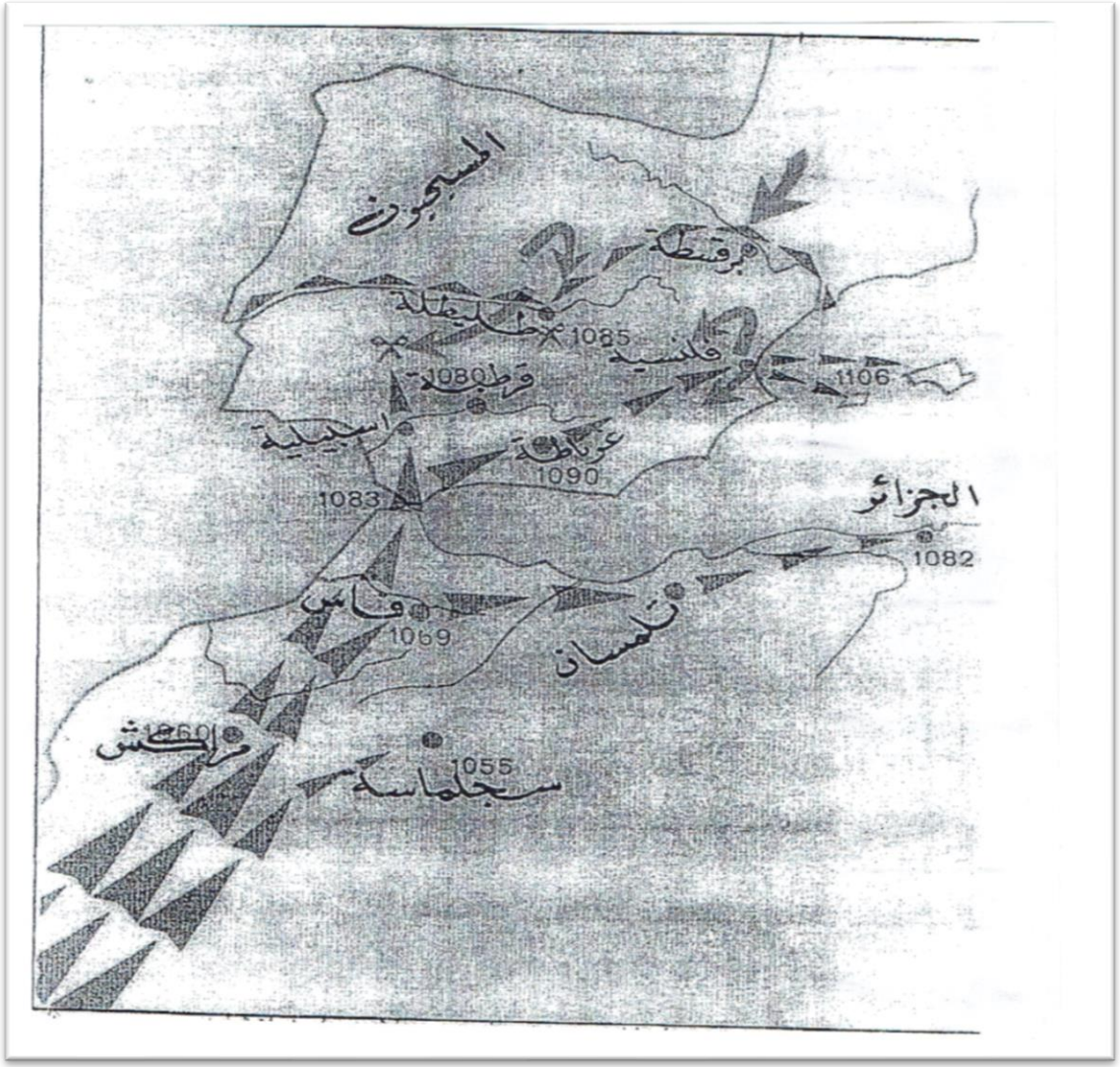

1-كمال السيد أبو مصطفى: تاريخ الأندلس الاقتصادي، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2008م، ص490.

الملحق 02: موقعة الزلاقة

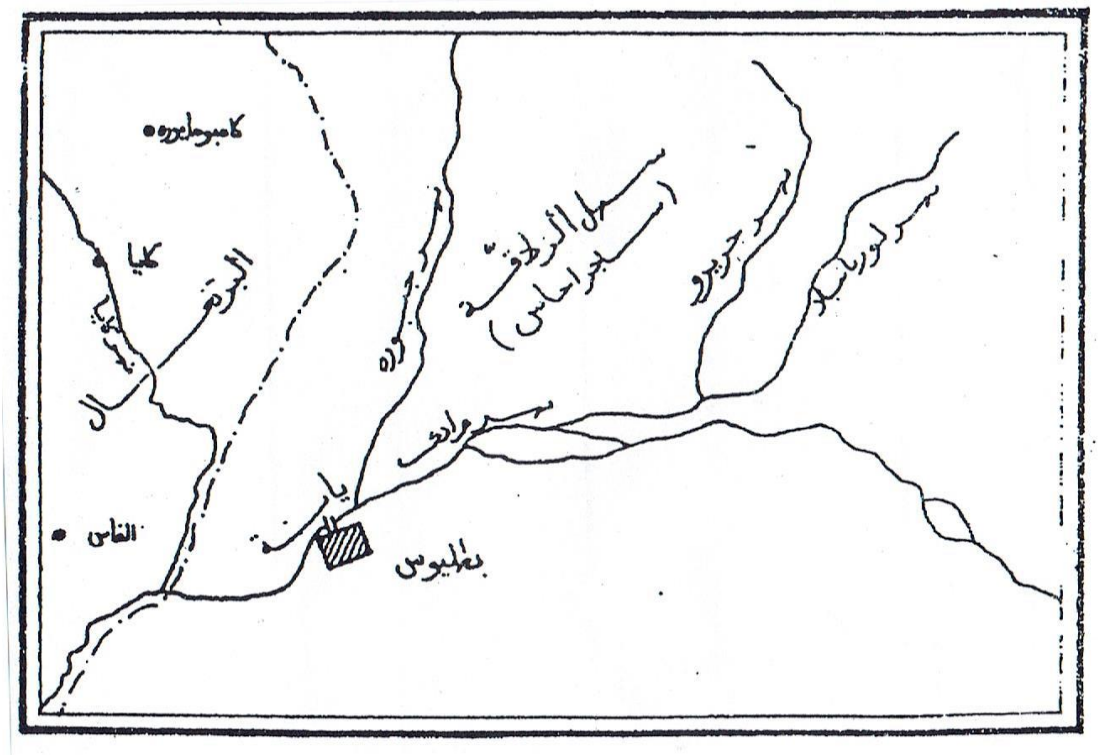

1- محمد عبد الله عنان: المرجع السابق، ص137.

الملحق 03: مواقع حروب المرابطين والنصارى في الثغر الأعلى حتى موقعة إفراغة

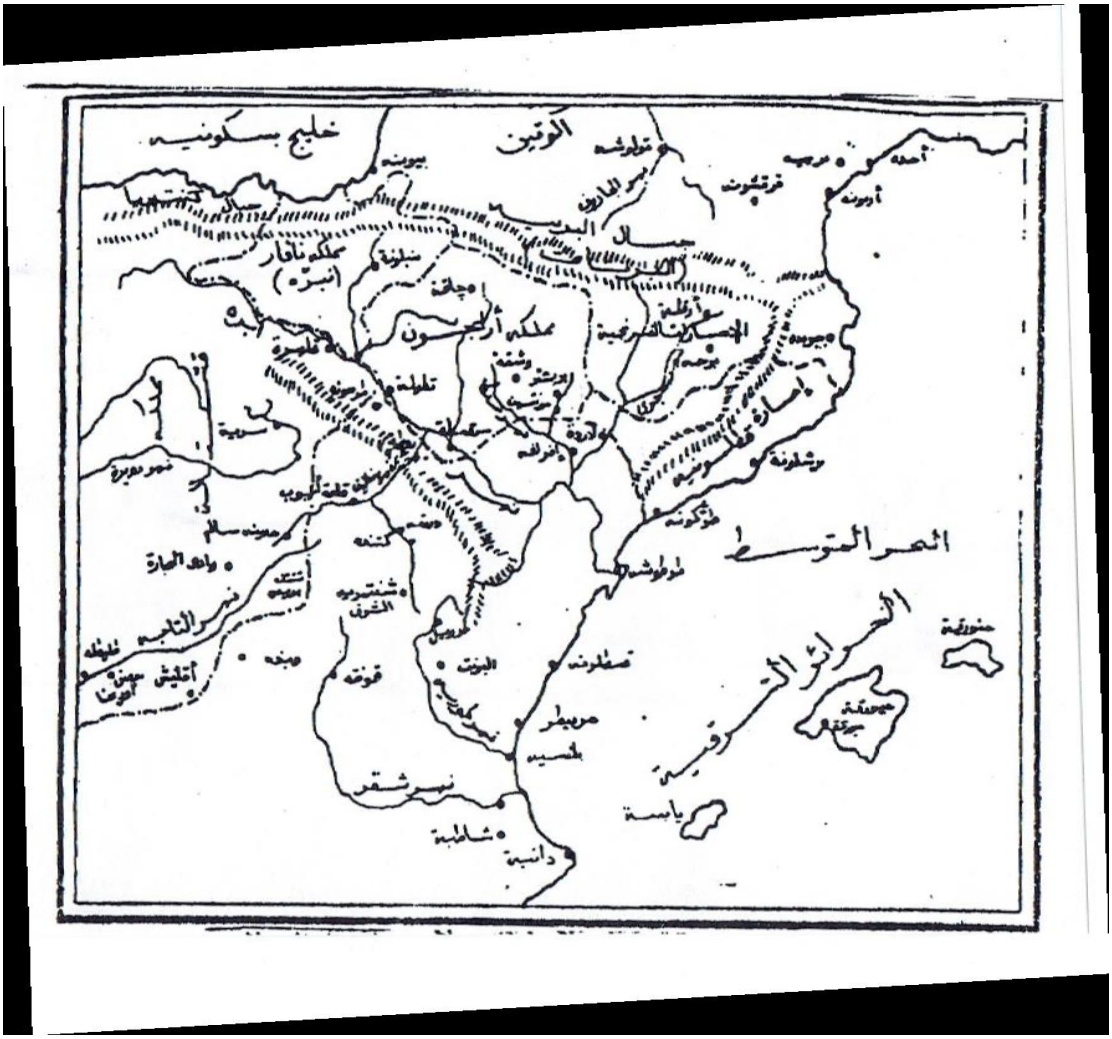

1-عبد المنعم حمدي: التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس، نشر دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص438.

قائمة البيبليوغرافيا

قائمة الببليوغرافيا

1/المصادر:

1-ابن الآبار محمد بن عبد الله الفضاعي: **الحلة السيراء**، دار النشر الجامعيين، بيروت،1962.

2-ابن أبي زرع علي بن عبد الله الفاسي: **الأنيس المطرب بروض الفرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس**، دار المنصور للطباعة، الرباط، د.س.

3-ابن الأثير الجزري: **الكامل في التاريخ**، تصحيح محمود يوسف الدقاقدار، الكتاب العلمية، طبعة الثالثة، مجلد الخامس، بيروت، لبنان، 1418هـ،1998م.

4-الإدريسي الشريف: **المغرب وأرض السودان ومصر والأندلس مأخوذ من كتاب نزهة المشتاق في اختراق الأفاق**، مطبعة بريل، ليدن، د.س.

5-البيدق أبي بكر الصنهاجي: **أخبار المهدي ابن تومرت وبداية دولة الموحدين**، دار المنصور، الرباط، 1971م.

6-البكري أبو عبيد عبد الله بن عبد العزيز بن محمد: **المسالك والممالك**، ج2، دار الغرب الإسلامي، 1992.

7-البغدادي عبد المؤمن بن عبد الحق إبن شمائل القطيعي: **مراصد الإطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع**، دار الجيل، ط1، ج3، ببيروت، 1412هـ.

8-إبن الجوزي جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد: **المنتظم في تاريخ الأمم والملوك**، محقق محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، ط1، بيروت، 1412هـ-1992م.

9-الحميري عبد المنعم السبتي: **الروض المعطار في خبر الأقطار**، نشر ليفي بروفنسال، القاهرة،1937م.

10-الحميري أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم: **صفة جزيرة الأندلس**، دار الجيل، ط2، بيروت، لبنان، 1408هـ-1988م.

11-الحموي الرومي البغدادي شهاب الدين أبي عبد الله ياقوت: **معجم البلدان**، دار الصادر، مجلد الخامس، بيروت، 1398هـ-1988م.

12-ابن الخطيب لسان الدين أبو عبد الله محمد التلمساني: **أعمال الأعلام في من بويع قبل الاحتلام من ملوك الإسلام**، تحقيق ليفي بروفنسال، بيروت، 1956م.

13-بن خلكان أحمد بن محمد بن أبي بكر: **وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان**، دار الصادر، جزء السابع، بيروت، 1972م.

14-ابن خلدون عبد الرحمن: **العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوي السلطان الأكبر**، بيت الأفكار الدولية.

15-الزهري أبو عبد الله محمد بن أبي بكر: **كتاب الجغرافية**، تحقيق محمد حاج صادق، مكتبة الثقافة الذينية، القاهرة، د.س.

16-ابن صاحب الصلاة عبد الملك بن محمد الباجي: **تاريخ المن بالإمامة**، تحقيق عبد الهادي التازي، بيروت، 1964م.

17-بن عميرة الظبي أحمد بن يحي بن أحمد: **بغية الملتمس في تاريخ رجال الأندلس**، دار الكتاب العربي، د.ب، 1968م.

18-بن قايماز الذهبي أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان: **تاريخ الإسلام ووفيات المشاهير والأعلام**، محقق بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي، طبعة الأولى، الجزء حادي عشر، د.ب، 2003م.

19- القزويني زكريا بن محمد بن محمود: **آثار البلاد وأخبار العباد**، دار صادر، ج1، بيروت.

20-القلقشندي أحمد بن علي: **صبح الأعشى في صناعة الإنشاء**، طبعة الأولى، دار الكتاب العلمية، الجزء الخامس، بيروت، 1987م.

21-ابن القطان أبو الحسن علي بن محمد الكتامي: **نظم الجمان في أخبار الزمان**، تحقيق الدكتور محمود علي المكي، تطوان، 1965م.

22-المراكشي محمد عبد الواحد بن علي: **المعجب في تلخيص أخبار المغرب**، شرحه واعتنى به: صلاح الدين الهواري، المكتبة العصرية، طبعة الأولى، بيروت، 1426هـ-2006م.

23-مجهول: **الاستبصار في عجائب الأمصار**، تحقيق سعد زغلول عبد الحميد، دار النشر العربية، الطبعة الأولى، دار البيضاء، 1980م.

24-المقري شهاب الدين أحمد بن محمد التلمساني: **نفح الطيب**، الجزء الأول، تحقيق إحسان عباس، بيروت، 1968م.

25-مجهول: **الحلل الموشية في ذكر الأخبار المراكشية**، الطبعة الأولى، تحقيق سهيل زكار وآخرون، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1979م.

2/ المراجع:

1-الجيلالي عبد الرحمن بن محمد: **تاريخ الجزائر العام**، منشورات دار مكتبة الحياة، طبعة الثانية، بيروت، 1965م.

2-الحجي عبد الرحمن علي: **التاريخ الأندلسي من الفتح الإسلامي حتى سقوط غرناطة**، دار القلم، ط2، دمشق، بيروت، 1402هـ/1981م.

3-الحميدي عبد العزيز عبد الله: **التاريخ الإسلامي**، دار الدعوة للطبع والنشر، الإسكندرية، 2004م.

4-حمدي عبد المنعم: **التاريخ السياسي والحضاري للمغرب والأندلس**، نشر دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، د.س.

5-حتاملة محمد عبده: **الأندلس التاريخ والحضارة والمحنة دراسة شاملة**، دائرة المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 1420هـ-2000م.

6-الخطاب محمود شيت: **قادة فتح الأندلس**، مؤسسة علوم القرأن، طبعة الأولى، بيروت، 2003م.

7-أبو رملية هشام: **علاقات الموحدين بالممالك النصرانية والدولة الإسلامية في الأندلس**، دار الفرقان، طبعة الأولى، عمان، الأردن، 1404هـ-1984م.

8-زغروت فتحي: **الجيوش الإسلامية وحركة التغير في دولتي المرابطين والموحدين**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، طبعة الأولى، القاهرة، 2005م.

9-سعدون عباس نصر الله: **دولة المرابطين في المغرب والأندلس عهد يوسف بن تاشفين**، دار النهضة العربية، بيروت، 1985م.

10-السامرائي خليل إبراهيم وآخرون: **تاريخ العرب وحضارتهم في الأندلس**، دار الكتاب الوطنية، طبعة الأولى، بنغازي، ليبيا، 1997م.

11-سوزي حمود: **الأندلس في العصر الذهبي (مند حملة طارق بن زياد إلى وفاة عبد الرحمن الثالث)**، دار النهضة العربية، طبعة الأولى، بيروت، لبنان، 2009م.

12-عنان محمد عبد الله: **دولة الإسلام في الأندلس**، جزء الأول، الناشر مكتبة الخانجي، طبعة الرابعة، القاهرة، 1997م.

13-عيبة طه عبد المقصود عبد الحميد: **موجز تاريخ الأندلس من الفتح الى سقوط غرناطة**، قسم التاريخ الإسلامي والحضارة الإسلامية، كلية دار العلوم، القاهرة، د.س.

14-الصلابي محمد علي: **الجوهر الثمين بمعرفة دولة المرابطين**، دار التوزيع والنشر الإسلامية، طبعة الأولى، القاهرة، دون سنة.

-تاريخ دولتي المرابطين والموحدين في الشمال الإفريقي، دار المعرفة، طبعة الثالثة، بيروت، لبنان، 2009م.

-صفحات من تاريخ الإسلامي(دولة الموحدين)، دار البيارق للنشر، عمان، 1998م.

15-قلاتي عبد القادر: **الدولة الإسلامية في الأندلس من الميلاد إلى سقوط**، ط1، دار وحي القلم، دمشق، سوريا، 2006.

16-طقوش محمد سهيل: **التاريخ الإسلامي الوجيز**، دار النفائس، طبعة الخامسة، بيروت، لبنان، 1432هـ-2011م.

17-محمود حسن أحمد: **قيام دولة المرابطين(صفحة مشرقة من تاريخ المغرب في العصور الوسطى)**، دار الفكر العربي، القاهرة، 1975م.

18-بن موسى تيسير: **المجتمع العربي الليبي في العهد العثماني**، دار العربية للكتاب، طبعة الأولى، تونس، 1988م.

19-أبو مصطفى كمال السيد: **تاريخ الأندلس الاقتصادي**، مركز الإسكندرية للكتاب، الإسكندرية، 2008م.

20-بن ناصر العبودي محمد: **رحلة الأندلس**، نادي المدينة المنورة الأدبي، طبعة الأولى، المملكة العربية السعودية، 1425هـ-2014م.

3/ المجلات:

1-الجراري عباس: **دراسات إفريقية**، مجلة البحوث نصف سنوية، عدد 2، كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، أفريل، 1986م.

2-حياوي فراس سليم: **طرابلس الغرب في عهد بني خزرون دراسة في أحوالها السياسية والحضارية**، مجلة كلية التربية الأساسية، ع4، جامعة بابل، **2010م**.

4/القواميس والموسوعات:

1-مرتضى الزبيدي محمد الحسيني: **تاج العروس من جواهر القاموس،** تحقيق مصطفى حجازى، مطبعة الحكومة الكويت، مجلد24، الكويت، 1408هـ-1987م.

2-المصري أبو سعيد: **الموسوعة الموجزة في التاريخ الإسلامي،** نقلا عن موسوعة سفير للتاريخ الإسلامي، ج10، د.ب، د.س.

5/الرسائل الجامعية:

1-علي دش وبلال قنيفي: **طرائق الزراعة في بلاد المغرب والأندلس خلال القرون الأربعة الأولى من الفترة الإسلامية،** رسالة مقدمة لنيل شهادة ماستر في تاريخ تخصص القرون الوسطى، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2017/2016م.

2-قتيبة علي إبراهيم سمور: **العلاقات الحربية بين الموحدين والممالك الإسبانية في شمال الأندلس،** رسالة ماجستير في التاريخ الإسلامي بكلية الدراسات العليا في الجامعة الأردنية، إشراف الدكتور محمد عبده حتاملة، تموز، 1996،

6/المراجع بالأجنبية:

[1] Garl Julian Bishko :studies in Medieral Spanish Frontier History,London,1980.

الفـهرس

إهداء

شكر وتقدير

قائمة المختصرات

مقدمة 1-6

الفصل التمهيدي: بلاد الأندلس

المبحث الأول: تعريف الأندلس 08

المطلب الأول: أصل التسمية 08

المبحث الثاني: سكان الأندلس 10

أولا: العرب.....10

ثانيا: النصارى 11

الفصل الأول: دور المرابطين في دفع النصارى من الأندلس

المبحث الأول: المرابطين في الأندلس 17

المبحث الثاني: معركة الزلاقة و حصن الليط 19

أولا: معركة زلاقة.....19

ثانيا: معركة حصن الليط.....21

المبحث الثالث: جهاد المرابطين ضد الممالك الإسبانية في الأندلس.....22

الفصل الثاني: دور الموحدين في دفع النصارى من الأندلس

المبحث الأول: الموحدون في الأندلس 31

المبحث الثاني: جهاد الموحدين ضد الممالك الإسبانية في الأندلس 34

المبحث الثالث: موقعة العقاب.....39

الفصل الثالث: نتائج جهاد المرابطين والموحدين في دفع النصارى من الأندلس

المبحث الأول: نتائج جهاد المرابطين.....42

المبحث الثاني: نتائج جهاد الموحدين.....46

خاتمة 50

الملاحق 53

قائمة البيبليوغرافيا 57

ملخـص:

إن دولة المرابطين والموحدين دول لها تاريخها المؤثر في الأندلس أين برز دورهم بوضوح في الأندلس بحيث استطاعوا أن يقفوا في وجه النصارى الذي كانوا يغزون الأندلس فرفعوا راية الإسلام في الأندلس، بحيث كانت هناك معارك قائمة بينهم مثل معركة الزلاقة ومعركة الأراك والعقاب، وكانت نتائجها نصرة إخوانهم الأندلسيين وكلفتهم الكثير وبذلوها برضا وسرور وذلك لإعلاء كلمة الله والجهاد في سبيله وابتغاء مرضاته حتى ساد الأمن والطمائنينة والعدل وانتشر العلم.

Résumé :

Revient le pays des almoravides et les almohade a une histoire influente en Andalousie.

Et les Debers ont clairement joue leurs rôle en Andalousie face aux chrétiens qui envahissaient l Andalousie, et leurs objectifs portent la bannière de l'islam en Andalousie.

Alors qu'il y avait des batailles entre eux, comme la bataille de Zaka , et la bataille d'arak , le ehahiment et les résultats de la victoire de leurs frères et l andalous, leurs Ont couté beaucoup avec satisfaction et plaisir et pour defender la parole du puissant dieu. Et le djihad pour Allah, et pour des patients.

Afin que la sécurité Préval, la sécurité et la justice et la diffusion de la science.